بصائر نفسانية
مجلة المستجدات في علوم و طب النفس
9.1
2020

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020-arabpsynet@gmail.com

27
شتاء
2020

بصائر نفسانية

مجلة المستجدات في علوم و طب النفس

في أفق من زكاء

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2019 –arabpsynet@gmail.com

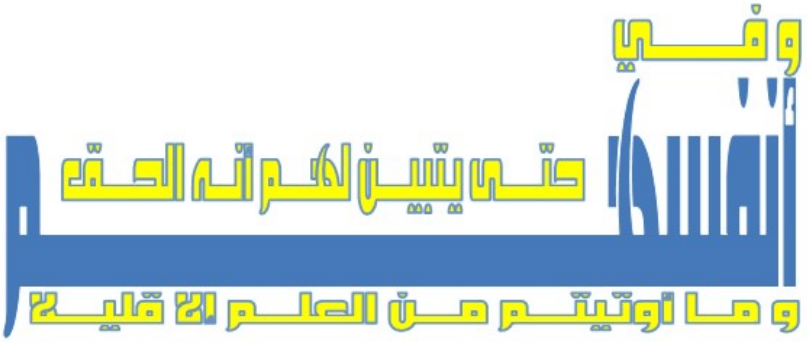
وفي
أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

مجلة بصائر نفسانية

مجلة مستجدات في علوم و طب النفس

مجلة فصلية في علوم و طب النفس

الرئيس

جمال التركي [الطب النفساني / تونس]

الرئيس الفخري

أحمد عكاشة [الطب النفساني / مصر]

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي [الطب النفساني / مصر]

مستشار الرئيس

محمد أبو صالح [الطب النفساني / إنكلترا]

المستشار الفخري

عبد الستار إبراهيم [علم النفس / مصر]

المستشار الشرفي

مالك بدري [التحليل النفساني / لبنان]

الهيئة الإستشارية (ترتيب أبجدي)

أديب العسالي [الطب النفساني / سوريا]

بشير معمرية [علم النفس / الجزائر]

شارل بدورة [الطب النفساني / لبنان]

الفالي أمرشاو [علم النفس / المغرب]

قاسم حسين صالح [علم النفس / العراق]

صادق السامرائي [الطب النفساني / العراق]

عبد الرزاق المحمد [الطب النفساني / السعودية]

مصطفى العشوي [علم النفس / الجزائر - الكويت]

نزار عيون السود [علم النفس / سوريا]

وليد سرحان [الطب النفساني / الاردن]

الهيئة العلمية المحكمة (ترتيب أبجدي)

إبراهيم الفضيل [الطب النفساني / السعودية]

أحمد العش [الطب النفساني / تونس-فرنسا]

إخلاص حسن عشرية [علم النفس / السودان]

خالد الغفراني [علم النفس / مصر]

خالد عبد السلام [علم النفس / الجزائر]

فولة أبو بكر [علم النفس / عكا]

رمضان زعطوط [علم النفس / الجزائر]

زبير بن مبارك [الطب النفساني / الجزائر]

سامر جميل رضوان [علم النفس / سوريا – عمان]

سداد جواد التميمي [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

شعبان امحمد فضل بشر [علم النفس / ليبيا]

صالح بن إبراهيم الصنيع [علم النفس / السعودية]

عبد الحافظ الغامري [علم النفس / اليمن]

عبد الفتاح دويدار [علم النفس / مصر]

عبد الناصر السباعي [علم النفس / المغرب]

عبد الهادي الفقير [التحليل النفساني / المغرب]

علي إسماعيل عبد الرحمن [الطب النفساني / مصر]

قتيبة الجلبي [الطب النفساني / العراق - أمريكا]

كامل حسن كتلو [علم النفس / فلسطين]

ماجد الياسري [الطب النفساني / العراق - إنكلترا]

محمد الميز [علم النفس / المغرب]

محمد سعيد أبو حلاوة [علم النفس / مصر]

مرعي سلامة يونس [علم النفس / مصر – فرنسا]

معن عبد الباري قاسم صالح [علم النفس / اليمن - السعودية]

وليد خالد عبد الحميد [الطب النفساني / العراق - بريطانيا]

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 27: شتـــــاء 2020

الملف: البروفيسور الغالي احرشاو... السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع 6

الملف: السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع ... كلمة الاستهلال – محمـــــد الميـــــر 7
كلمـــة رئيســـة الشبكـــة الوطنيـــة للقـــراءة والثقافـــة – فتيحـــة عبـــد اللـــه 9
السيكولوجيا بالمغرب في ظل أربعة عقود من البحث والممارسة – الغالـــي أحرشـــاو 11
بيـــن إشكـــالات البحـــث الكونيـــة وأسئلـــة المجتمـــع المحليـــة – بنعيســـى زغبـــوش 18
واقـــع وآفـــاق علـــم النفـــس فـــي المغـــرب – محمـــد الميـــر 28
تجربـــة البحـــث والتطبيـــق السيكولوجييـــن فـــي المغـــرب – عدنـــان التزانـــي 39
اللغـــة الأم ومنـــارج التعليـــم – بودريـــس بلعيـــد 47
سعادتـــي خاصـــة واستثنائيـــة أمـــام رجـــل استثنائـــي – الخمـــار العلمـــي 58
شهادتـــي فـــي حـــق الأستـــاذ الغالـــي أحرشـــاو – أحمـــد الزاهـــر 61
أستـــاذ الأجيـــال البروفســـور الغالـــي أحرشـــاو – خالـــد فـــارس 63
شهادة في حق البروفيسور الغالي أحرشاو رائد السيكولوجيا المعرفية – المصطفـــى شكدالـــي 65
تكريـم رائـد السيكولوجيـا العربيـة البروفيسـور الغالـي أحرشـاو – خالـــد التوزانـــي 70
الغالي أحرشاو الأستاذ، المشرف الأكاديمي، الإنسان ...شهادة في حقه – عبـــد الله الإدريســـي 73
المشـروع العلمـي السيكولوجي للأستـاذ الغالـي أحرشـاو ومسـاره – محمـــد ناصيـــري 76
حفـل التكريـم" السيكولوجيـا في خدمـة الإنسـان والمجتمـع – الغالـــي أحرشـــاو 79
تكريم رائد السيكولوجيا بالمغرب البروفيسور الغالي أحرشاو – نصـــر الديـــن شـــردال 83
حـــوار مـــع الغالـــي أحرشـــاو – إدريـــس الواغيـــش 87
البروفيسور أحرشاو مجدّدا للسيكولوجيا بالوطن العربي ومثقفا رياديّا – ســـامـــي دقاقـــي 99
البروفيســـور الغَالـــي أَحْرَشَـــاوْ يُكَـــرَّمُ بفـــاس – إدريـــس الواغيـــش 101
التكريـــم ... صـــور وشهـــادات – سكرتيريـــة المجلـــة 104
الملف: السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع ... كلمة الختام – الغالـــي أحرشـــاو 108

اليوم العالمي للغة العربية... الاسبوع السنوي السادس " العربية والعلوم النفسانية " 114

اللغـــة العربيـــة هويتنـــا وروحنـــا!!(1-2-3) – صـــادق السامرائـــي 116
محنة اللغة العربية..في أهلها!... لمناسبة يومها الذي مرّ حزينا! – قاســـم حسيـــن صالـــح 127

مستجـــدات علـــوم وطـــب النفـــس 130

تظاهرات الشباب... دراسة تحليلية من منظور علم النفس والاجتماع السياسي – قاســـم حسيـــن صالـــح 131
مقياس الأكل العاطفي (مواجهة المشاعر السلبية من خلال الأكل) – علـي عبـد الرحيـم صالـح 137
في متلازمة الصحة النفسية من المنظور الإيماني: تصور أولي (1) – محمـد السعيـد أبو حلاوة 142
البشريـــة تطفـــئ أنوارهـــا!! – صـــادق السامرائـــي 145
تظاهرات تشرين: تحليل سيكوبولتك لما حدث وسيحدث (1-2) – قاســـم حسيـــن صالـــح 147
التعلـــق النفســـي بالوطـــن – علـي عبـد الرحيـم صالـح 152

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 27: شتـــــاء 2020

حُبُّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبُ الإدراك!! - صـــــادق السامرائـــــي 155

تونـــــس كوكـــــب العـــــــــرب الـــــــــدرّي!! - صـــــادق السامرائـــــي 157

إصـــــدارات و دوريـــات نفسانيـــة حديثـــة 159

مراجعـــــة كتـــــب

فقـــه العلاقـــات البشريـــة (3) (عبر ديوان "أنوار النفس") قـــراءة فـــي عيـــون النـــاس 160
يحيـــــــى الرخـــــاوي

كيـــف تربـــي ناشئـــاً وفـــق نصـــوص الوحـــي ومقاصـــد الشريعـــة؟ 166
عبـــد اللـــه الطارقـــي

فقه العلاقات البشرية (4) (عبر ديوان "أنوار النفس") قراءة في نقد النص البشري المعالج 169
يحيـــــــى الرخـــــاوي

دراسـة ميدانيـة للأثـر النفسـي لشعائـر ومشاعـر مكـة المكرمـة وهـج الشعائـر... 171
عبـــد اللـــه الطارقـــي

مراجعـــــة مجـــلات

المجلـــــــة العربيـــــــة"نفسانيـــــات"(ملخصـــات)-العـــــــــدد 59 174

المجلـــــــة العربيـــــــة"نفسانيـــــات"(ملخصـــات)-العـــــــــدد 60 181

مؤتمـــــــرات 187

الصحة النفس علم في والعلاجية والتربوية الوقائية التدخلات المؤتمر الدولي الثالث: ممارسة 188
الجزائر 10-11 مـــارس 2020

المؤتمـــــر العلمـــي الدولـــي الرابـــع عشـــر لرعايـــة الموهوبيـــن والمتفوقيـــن 192
القاهرة 12-14 مـــارس 2020

المؤتمـــــر العلمـــي الثامـــن : الصحـــــة النفسيـــــة للأســـــرة السوريـــــة 196
تركيـــا 28-29 مـــارس 2020

الملـــف

البروفيسور الغالي احرشاو... السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع

إشـــــراف:محمـــــد المير

الملف: السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع ... كلمة الاستهلال – محمـــــــد المير

كلمـــة رئيســـة الشبكـــة الوطنيـــة للقـــراءةوالثقافـــة – فتيحـــة عبـــد اللـــه

السيكولوجيا بالمغرب في ظل أربعة عقود من البحث والممارسة – الغالـــي أحرشـــاو

بين إشكـالات البحـث الكونيـة وأسئلـة المجتمـع المحليـة – بنعيســـى زغبـــوش

واقـــع وآفـــاق علـــم النفـــس في المغـــرب – محمـــد المير

تجربـة البحـث والتطبيـق السيكولوجييـن فـي المغـرب – عدنـان التزانـي

اللغـــة الأم ومنـــارج التعليـــم – بودريـــس بلعيـــد

سعادتـي خاصـةواستثنائيـة أمـام رجـل استثنائـي – الخمـــار العلمـــي

شهادتـي فـي حـق الأستـاذ الغالـي أحرشـاو – أحمـــد الزاهـــر

أستـــاذ الأجيـــالالبروفســـور الغالـــي أحرشـــاو – خالـــد فـــارس

شهادة في حق البروفيسور الغالي أحرشاورائد السيكولوجيا المعرفية – المصطفـــى شكدالـــي

تكريـم رائـد السيكولوجيـا العربيـة البروفيسـور الغالـي أحرشـاو – خالـــد التوزانـــي

الغالي أحرشاو الأستاذ، المشرف الأكاديمي، الإنسان ...شهادة في حقه – عبـــد الله الإدريســـي

المشروع العلمي السيكولوجي للأستـاذ الغالـي أحرشـاو ومسـاره – محمـــد ناصيـــري

حفـل التكريـم" السيكولوجيـا في خدمـة الإنسـان والمجتمـع – الغالـــي أحرشـــاو

تكريـم رائـد السيكولوجيـا بالمغـربالبروفيسـور الغالي أحرشـاو – نصـــر الديـــن شـــردال

حـــــوار مـــــع الغالـــــي أحرشـــــاو – إدريـــــس الواغيـــش

البروفيسور أحرشاومجدّدا للسيكولوجيا بالوطن العربي ومثقفا رياديّا – سامـــي دقاقـــي

البروفيســـور الغَالـــي أَحْرَشَـــاوْ يُكَـــرَّمُ بفـــاس – إدريـــس الواغيـــش

التكريـــــم ... صـــــور وشهـــــادات – سكرتيريـــة المجلـــة

الملف: السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع ... كلمة الختام – الغالـــي أحرشـــاو

الملف: السيكولوجيا في خدمة الانسان والمجتمع ... كلمة الاستهلال

د. محمد الميـــر
علـــم النفـــس-المغـــرب
mohammed.elmir1@usmba.ac.ma

نظم المكتب التنفيذي للشبكة الوطنية للقراءة والثقافة بفاس حفل تكريم للبروفيسور الغالي أحرشاو تحت شعار – **السيكولوجيا في خدمة الإنسان والمجتمع** – وذلك يوم السبت 29 يونيو 2019 بمدرج مولاي سليمان ب فاس. وقد شكل هذا التكريم لحظة اعتراف بالإسهامات الجادة والاستثنائية للأستاذ الغالي أحرشاو في تطوير علم النفس في المغرب بشكل خاص وفي العالم العربي عموما. ويعتبر المحتفى به عالم نفس مناضل psychologue militant، دافع عن هوية علم النفس واستقلاله عن العلوم الإنسانية الأخرى في الجامعة المغربية. وكان دوره حاسما في كل الطفرات التي عرفها علم النفس العلمي في المغرب، سواء تعلق الأمر بالتعديلات التي ساهم بفعالية في إدخالها على مناهج التكوين، أو بالماسترات النوعية التي أسسها والتي جددت خطوط التكوين والبحث في علم النفس بالمغرب. وبذلك كان حاضرا في جميع الفترات الانتقالية التي عرفها التكوين والبحث في علم النفس في المغرب. وإلى جانب ذلك، أسهم بفعالية في وضع الأسس العلمية لعلم نفس علمي يتفاعل مع مشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه، ويقدم حلولا مناسبة لها؛ وحرص على أن يخرج علم النفس من أسوار الجامعة لكي يعالج الاختلالات والمشاكل التكيفية التي تجابهها فئات اجتماعية مختلفة. وما انفك يدافع عن استثمار واستغلال المعارف السيكولوجية المتراكمة من أجل تحسين حياة الإنسان المغربي. فعلم النفس الحقيقي، حسب الأستاذ الغالي أحرشاو، يجب أن يستجيب لحاجات المجتمع ورهاناته. ومن ثم، فالتثمين المؤسساتي لعلم النفس يرتبط بجدية وفعالية انخراط عالم النفس في استكشاف مشاكل المجتمع واقتراح برامج تدخل فعالة للتعامل معها.

والحقيقة أن أعمال البروفيسور الغالي أحرشاو رافقت التحولات التي حصلت في علم النفس بالمغرب منذ بداياته إلى الآن. ومن ثم لا يمكن الحديث عن علم النفس في المغرب من دون تناول أعماله التي تعكس المراحل المختلفة التي مر منها علم النفس في المغرب. والاحتفاء بإسهامات هذا العالم هو في الواقع تقدير وتثمين للجهود المتواصلة التي بذلها على امتداد أربعة عقود في تأسيس وتطوير علم النفس تدريسا وبحثا وتأطيرا. والجهد الذي بذله، على مستوى تحديث وتنويع مجالات البحث في علم النفس، جعل هذا الأخير يحظى باهتمام متزايد من قبل الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين الذي تنبهوا إلى الأدوار التي يمكن أن يضطلع بها عالم النفس في مجتمع يعرف تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة ومتسارعة. ولطالما أكد الأستاذ الغالي أحرشاو على مسألة توظيف المعرفة السيكولوجية كقاطرة لتطوير علم النفس، فالبحث السيكولوجي الذي لا ينطلق من مشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه لا يمكن أن يكون إلا ترفا

هذا التكريم لحظة اعتراف بالإسهامات الجادة والاستثنائية للأستاذ الغالي أحرشاو في تطوير علم النفس في المغرب بشكل خاص وفي العالم العربي عموما

دافع عن هوية علم النفس واستقلاله عن العلوم الإنسانية الأخرى في الجامعة المغربية. وكان دوره حاسما في كل الطفرات التي عرفها علم النفس العلمي في المغرب

أسهم بفعالية في وضع الأسس العلمية لعلم نفس علمي يتفاعل مع مشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه، ويقدم حلولا مناسبة لها

حرص على أن يخرج علم النفس من أسوار الجامعة لكي يعالج الاختلالات والمشاكل التكيفية التي تجابهها فئات اجتماعية مختلفة

فعلم النفس الحقيقي، حسب الأستاذ الغالي أحرشاو، يجب أن يستجيب لحاجات المجتمع ورهاناته

معرفيا. وهذا ما تبين من تجارب بعض البلدان النامية التي ارتبط فيها الحضور الفعال لعلم النفس العلمي في المجتمع بدور وإسهام علماء النفس في مخططات التنمية.

وتعالج الأعمال العلمية للأستاذ الغالي أحرشاو موضوعات مختلفة. وهي تعكس دوره المحوري في وضع أسس البحث في حقول سيكولوجية مختلفة؛ ويمكن أن نذكر منها القياس النفسي والتقويم المعرفي، والنمو واكتساب المعارف؛ والتربية المعرفية واضطرابات اللغة وصعوبات التعلم ... وهناك إجماع على أن أعمال الأستاذ الغالي أحرشاو مهدت لدخول المقاربة المعرفية لعلم النفس إلى المغرب. ويتمظهر الإشعاع العلمي لهذا الباحث المتميز في أنشطته في مجموعة من الجمعيات والمجلات العلمية التي تهتم بعلم النفس. وقد مهدت أعمال الأستاذ الغالي أحرشاو الطريق لمجموعة من الباحثين في علم النفس، ووجهتهم نحو المقاربات الجديدة والمهيمنة في علم النفس. ويعتبر حسب المهتمين بعلم النفس في المغرب أحد المساهمين الرئيسيين في النهضة السيكولوجية بالجامعة المغربية.

ويتضمن هذا العدد الخاص لمجلة بصائر نفسانية، (العدد 27 / شتاء 2020) التي تصدرها الشبكة العربية للعلوم النفسية، مجموعة من المقالات، إضافة إلى شهادات في حق المحتفى به. وفي هذا الإطار قدم المحتفى به ورقة عن "**السيكولوجيا بالمغرب في ظل أربعة عقود من البحث والممارسة**"؛ وتناولت ورقة بنعيسى زغبوش "**السيكولوجيا بالمغرب بين الإشكالات الحديثة وانتظارات المجتمع**"، وعرض عمل محمد المير "**واقع وآفاق علم النفس بالمغرب**"، وحللت ورقة عدنان التزاني "**تجربة البحث والتطبيق السيكولوجيين في المغرب: واقع استثمار محدود لعلم واسع الإمكانات**". وفي جانب الشهادات؛ قدمت في هذا التكريم شهادات ل العلمي الخمار وأحمد الزاهر، وخالد فارس، والمصطفى الشكدالي، وخالد التوزاني، وعبد الله الإدريسي، ومحمد ناصيري. وفي الأخير قدم المحتفى به كلمة ختامية لهذا الحفل. ويتضمن هذا العدد أيضا حوارات صحفية مع المحتفى به وتغطيات إعلامية لهذا الحدث المتميز في مجلات مغربية وعربية.

أن أعمال البروفيسور الغالي أحرشاو رافقت التحولات التي حصلت في علم النفس بالمغرب منذ بداياته إلى الآن.

والاحتفاء بإسهامات هذا العالم هو في الواقع تقدير وتثمين للجهود المتواصلة التي بذلها على امتداد أربعة عقود في تأسيس وتطوير علم النفس تدريسا وبحثا وتأطيرا

الأستاذ الغالي أحرشاو على مسألة توظيف المعرفة السيكولوجية كقاطرة لتطوير علم النفس، فالبحث السيكولوجي الذي لا ينطلق من مشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه لا يمكن أن يكون إلا ترفا معرفيا

هناك إجماع على أن أعمال الأستاذ الغالي أحرشاو مهدت لدخول المقاربة المعرفية لعلم النفس إلى المغرب

شبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة العربيـــــة

نحـــــو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاما من الكفاح... 17 عاما من التواصل "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness

الملـــف: السيكولوجيـــا في خدمـــة الانســـان والمجتمـــع ... كلمـــة الختـــام

أ.د. الغالي أحرشاو-مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية
شعبة علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز- جامعة فاس.
aharchaou.rhali@gmail.com

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أتفاعل إيجابا مع دعوة الزميل البروفيسورجمال التركي رئيس شبكة العلوم النفسية العربية، بخصوص صياغة كلمة الختام لهذا الملف الذي يمثل المادة الإنْسِيَّةِ والعلمية والإعلامية لحفل التكريم الذي شرفتني به الشبكة الوطنية للقراءة والثقافة بتنسيق وشراكةمع كل من الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة فاس–مكناس، ومقاطعة أكدال، والجمعية المغربية لعلم النفس، والمجلة العربية لعلم النفس، ومختبر الدراسات النفسية والاجتماعية ومجلته دفاتر، وشبكة العلوم النفسية العربية ومجلتها بصائر نفسانية، ومؤسسة مقاربات، ثم شبكة القراءة فرع فاس. وقد جرت أشغال ومراسيم هذا الحفل التكريمي الذي حمل شعار " السيكولوجيا في خدمة الإنسان والمجتمع " بمدرج مولاي سليمان التابع للمركز الجهوي للتكوينات والملتقيات بفاس مساء السبت 29 يونيو 2019.وتضمن برنامجه ثلاث جلسات: أولاها افتتاحية ترأستها الدكتورةابتسام الزاهير، والثانية علمية ترأسها الدكتور حسان حجيج، والثالثة للشهادات ترأسها الدكتور عبد الرحمان النوايتي، فضلا عن مراسيم تسليم الشهادات للأساتذة المشاركين، ثم درع الشبكة والهدايا للمحتفى به البروفيسور الغالي أحرشاو الذي تفضل بإلقاء كلمة اختتام أشغال هذا الحدث العلمي الإنساني الاستثنائي.

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أتفاعل إيجابا مع دعوة الزميل البروفيسورجمال التركي رئيس شبكة العلوم النفسية العربية، بخصوص صياغة كلمة الختام لهذا الملف

جمال التركي الذي يرجع إليه الفضل الكبير في اقتراح فكرة احتضان شبكة العلوم النفسية العربية لنشر المادة العلمية لهذا الحفل التكريمي، والسهر شخصيا على إعادة تنظيمه قصد إخراجه على الوجه المطلوب.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الحدث، حظيَّ باهتمام علمي وإعلامي كبيرين، حيث اتّخذته عديد من المراكز والشبكات والمجلات العلمية والثقافية، وكثير من المنابر والمواقع الإعلامية، الإذاعية والصحافية والإلكترونية، مادة خصبة للتعريف والتثمين والتغطية. ومثلما عبرت عن ذلك شخصيا في كلمتي الختامية للحفل،فقد شكّل هذا التكريم "حدثا مميزا لأنه اعتراف نابع من أعماق فاس مدينة التاريخ والعلم والثقافة... فطعمه مغاير ومذاقه مميز ودلالته مختلفة... فنعم البادرة ونعم الاحتفاء... فالأخلاق الطيبة والعمل الجاد والتواضع الصادقوالعلم النافع، كلها خصال ومفاتيح التفوق والنجاح...فمتى تشبع الإنسان بها نبتة طيبة في أرض خصبة، إلاّ وأثمرت غلالا وافرة لذيذة الطعم والمذاق... فهنيئا لنا بهذا التكريم الذي نعتبره تكريما لعلم النفس وعلماء النفس بالمغرب والعالم العربي عامة...".

يسرني أن أستحضرفي خلاصة تركيبية أهم الأفكار والوقائعالتي حفلت بهاهذه الرحلة الفسيحة في قارة علم النفس وبالخصوص في خارطتها المغربية، وذلك بناء على سبر واقع ومآل هذا العلم من داخل تجربتي التي امتدت لأربعة عقود ونيف

فتشكراتي مميزة ونابعة من القلب للجنة المنظمة ولجميع أعضاء الشبكة الوطنية للقراءة والثقافة، وبالخصوص الأستاذة فتيحة عبد الله رئيسة المكتب التنفيذي للشبكة، والأستاذ محمد بولحية رئيسها الشرفي، والطالب عبد القادر اعمر منسق هذا الحفل، الذين ارتأوا من خلال بادرتهم الطيبة، تتويجي بهذا التقدير

الاستثنائي الذي سيبقى تاجا فوق رأسي، أستنير به منارة وضَّاءة لمتابعة المشوار ومواصلة الرسالة. وشكري موصول أيضا إلى مختلف الجهات الأكاديمية والإدارية والعلمية والإعلامية السابقة الذكر التي ساهمت بشكل من الأشكال سواء في تنظيم هذا الحفل أو في تنشيط جلساته أو في تغطية أشغاله أو في طبع ونشر مادته، وبصورة خاصة الأساتذة والدكاترة: محمد المير (تنسيق وإعداد الملف)، فتيحة عبد الله (كلمة الترحيب)،ابتسامالزاهير،الحسان حجيج، عبد الرحمن النوايتي (رؤساء الجلسات)، بنعيسزغبوش، محمد المير، عدنان التزاني، بودريس بلعيد (مداخلات وإهداءات)، العلمي الخمار، أحمد الزاهير، خالد فارس، مصطفى الشكدالي، خالد التوزاني، عبد الله الإدريسي، محمد ناصيري (كلمات وشهادات)، نصر الدين شردال، إدريس الواغيش، سامي الدقاقي (تغطيات وحوارات)، جمال التركي الذي يرجع إليه الفضل الكبير في اقتراح فكرة احتضان شبكة العلوم النفسية العربية لنشر المادة العلمية لهذا الحفل التكريمي، والسهر شخصيا على إعادة تنظيمه قصد إخراجه على الوجه المطلوب. وهذه مسألة سنعود إليها في نهاية هذه الكلمة لتشكل مسك الختام.

بعد هذه التوطئة التي ابتغيتها أولا فاتحةطيبة للتعبير عن الشكر والعرفان لأهل الفضل والبيان في تنظيم حفل هذا التكريم وتنشيط جلساته وتغطية أشغاله ونشر أعماله، وثانيا فرصة سانحة لتجديد الشكر لكل من شرفنا بحضوره الجميل من داخل فاس ومن خارجها، وثالثا مناسبة طيبة لتحية جميع زملائي وأصدقائي الأساتذةوطلبتي للإجازة والماستر والدكتوراه في المغرب والعالم العربي عامة،الذين أحاطوني جميعا بالدعم والسند في مشواري الأكاديمي ومساري العلمي، يسرني أن أستحضرفي خلاصة تركيبية أهم الأفكار والوقائعالتي حفلت بهاهذه الرحلة الفسيحة في قارة علم النفس وبالخصوص في خارطتها المغربية، وذلك بناء على سبر واقع ومآل هذا العلم من داخل تجربتي التي امتدت لأربعة عقود ونيف. وهي أفكار ووقائع نجملها في الآتي:

– الأكيد أن مشروعي الأكاديمي–العلمي، كان وما يزال منذ أواسط ثمانينيات القرن 20 يتشبع بتصورات علمية وتطلعات معرفية، تصب كلها في اتجاه المساهمة في إرساء أسس المنظومة السيكولوجية المأمولة، وذلك من خلال الانخراط الفعلي في الممارسة العلمية والعملية لمكونات هذه المنظومة على صعيد تكوين وتأطير كفاءات أصبح كثير منها يحمل مشعل علم النفس في الجامعة المغربية، وبناء وإنتاج جانب من المعرفة السيكولوجية التي أضحى كثير من السيكولوجيين والقراء المغاربة والعرب يتفاعلون معها بمنتهى الجدية والإيجابية والأريحية، ثم التطلع إلى التسخير الفعال والتوظيف الناجع لهذه المعرفة، خدمة للتكوين النوعي الجيد والبحث السيكولوجي الصارم ثم الممارسة التطبيقية المثمرة.

– قد يصح القولبأنني من أكثر الباحثين الذين كتبوا حول علم النفس بالمغرب والعالم العربي عامة. فهذه حقيقة تؤكدها آراء وشهادات كثير من السيكولوجيين المغاربة والعرب، وتعبر عنها عديد من أعمالي ومنشوراتي التي تؤشر منذ أوائل ثمانينيات القرن 20 على وعيي المعرفي المبكر بأهمية إرساء دعائم المنظومة السيكولوجية المرغوبة، تدريسا وبحثا وممارسة. وإذا كان هناك من سر، فهو لا يخرج عن

أن مشروعي الأكاديمي–العلمي، كان وما يزال منذ أواسط ثمانينيات القرن 20 يتشبع بتصورات علمية وتطلعات معرفية، تصب كلها في اتجاه المساهمة في إرساء أسس المنظومة السيكولوجية المأمولة

التطلع إلى التسخير الفعال والتوظيف الناجع لهذه المعرفة، خدمة للتكوين النوعي الجيد والبحث السيكولوجي الصارم ثم الممارسة التطبيقية المثمرة

لا يمكنني أن أستمتع بشيء بعد إيماني بالله والتزامي بمتطلبات حياة أسرتي الصغيرة، أكثر من البحث الجدي والجاد، الهادف إلى خدمة قضايا الإنسان وتطلعات المجتمع.

أن البحث السيكولوجي كما يمارس عندنا لا يزال يفتقر إلى كثير من الشروط اللازمة لتثبيت مفاهيمه النظرية وترسيخ قواعده العلمية وتقعيد ضوابطه المنهجية واستثمار نتائجه على المستوى التطبيقي.

هناك شبه إجماع على أن علم النفس بالمغرب، وبفعل عمل بعض أساتذته وممارسيه بالمقاربة المتشبعة بالبراديغم المعرفي، أضحى يعرف نوعا من الانتعاش العلمي الملموس

إن السيكولوجيا كما ينظر إليها في المغرب لا تزال في حاجة إلى التقعيد والمأسسة التي تؤهل أخصائييها وممارسيها للانضواء في إطار مهني محدد ونظام أساسي واضح.

العمل الجاد والمثابرة المتواصلة والتعلم المستمر، فضلا عن هوس البحث والتعود على ممارسته إلى حدود الإدمان. فشخصيا لا يمكنني أن أستمتع بشيء بعد إيماني بالله والتزامي بمتطلبات حياة أسرتي الصغيرة، أكثر من البحث الجدي والجاد، الهادف إلى خدمة قضايا الإنسان وتطلعات المجتمع.

– رغم بعض التحسن في ديناميته العلمية وتراكمه المعرفي،فالواضح أن البحث السيكولوجي كما يمارس عندنا لا يزال يفتقر إلى كثير من الشروط اللازمة لتثبيت مفاهيمه النظرية وترسيخ قواعده العلمية وتقعيد ضوابطه المنهجية واستثمار نتائجه على المستوى التطبيقي. فالمختبرات الفعلية نادرة، والبحوث التطبيقية محدودة. وأعتقد أن تصحيح هذا الوضع، يتطلب كثيرا من الجهد والوقت والعمل للانخراط بالقول والفعل في ممارسة سيكولوجية هادفة على المستوى المحلي، قوامها خدمة قضايا الإنسان ورهانات المجتمع الكبرى.

– يشكل تواضع التطبيق والممارسة العنصر السلبي لوضع علم النفس بالمغرب، إذ نادرا ما تستثمر نتائج أبحاثه ومخرجاته في خدمة التنمية الشاملة. وهذا وضع تترجمه وقائع عديدة أهمها:محدودية التعامل معالمشاكل النفسية والاجتماعية الواقعية للمغاربة تشخيصا وعلاجا وتكفلا، تواضع مخرجات البحوث مع شبه غياب للمؤسسات المجتمعية المستفيدة منها في التوجيه والإرشاد، الانتقاء والاختيار، التشخيص والعلاج، التأهيل والتكفل، سيادة الأنماط الثقافية والتمثلاتالاجتماعية المقاومة لقيام المعرفة السيكولوجية المطابقة والمؤسسات المؤهلة لتوظيف خدماتها فيما يخدم التنمية البشرية في أبعادها المختلفة،التهميش على صعيدالخبرة والاستشارةبخصوص مشاريع الإصلاحات التي انخرط فيها المغرب، وبالتالي تفويت فرصة الاستفادة منخدمات ممارسيها ومخرجات بحوثها، وأخيرا الافتقار إلى القانون الذي ينظم ويحمي مهنة عالم النفس وممارسيه في قطاعات الصحة والأمن والعدل وفي جمعيات ومؤسسات خاصة.

–هناك شبه إجماع على أن علم النفس بالمغرب، وبفعل عمل بعض أساتذته وممارسيه بالمقاربة المتشبعة بالبراديغم المعرفي، أضحى يعرف نوعا من الانتعاش العلمي الملموس، سواء على مستوى المرجعيات والمفاهيم النظرية، أو على مستوى الإجراءات والتقنيات المنهجية، أو حتى على مستوى بعض الممارسات التطبيقيةوعينة منالأبحاث والدراسات الجادة التي بدأت تأخذ طريقها إلى النشر لإمداد القارئ المغربي والعربي عامة بمنتوج سيكولوجي مغاير الطعم والمذاق لما تعود عليه وألفه من قبل.

– إن السيكولوجيا كما ينظر إليها في المغرب لا تزال في حاجة إلى التقعيد والمأسسة التي تؤهل أخصائييها وممارسيها للانضواء في إطار مهني محدد ونظام أساسي واضح. والحقيقة أن تجسيد هذا المبتغى على أرض الواقع يحتاج إلى تعبئة دائمة ونضال منتظم. وأعتقد أنه من بين الأوراش الحالية التي تحاول الجمعية المغربية لعلم النفس العمل من أجلها والبث في مآلها، ورش تمكين عالم النفس الممارس خارج أسوار الجامعة من قانون ينظم مهنته ويحميه من كل شطط أو تطاول على التخصص من قبل بعض الدخلاء والمتطفلين الذين كانوا ولا يزالون يستغلون فراغ غياب هذا القانون لينخرطوا في ممارسات شعبوية وخرافية يعبثون فيها بصحة المغاربة النفسية، ويستصغرون وعيهم ويستنزفون أرزاقهم.

الواقع أن علم النفس بالمغرب ورغم بعض مظاهر تطوره، لا يزال يتخبط في مشاكل توطينه ومأسسته، تكوينا وبحثا وممارسة

تعزيز وتمتين الهوية العلمية للسيكولوجيا عندنا عبر تقوية تشبعها بالتوجه المعرفي، تكوينا وبحثا وإنتاجا وممارسة

الخروج بالمنظومة البحثية للسيكولوجيا من داخل أسوار الجامعات لمقاربة مشاكل المغاربة الحقيقية في مختلف مستوياتها وتمظهراتها.

اعتبار علم النفس مثله مثل علم الطب، يجب أن يمارس أينما وجد الإنسان

أن تشكل مواد ومضامين هذا العدد الخاص من مجلة "بصائر نفسانية" إحدى بشائر الخير على مستقبل السيكولوجيا بالمغرب والعالم العربي عامة

البروفيسور جمال التركي الذي تفضل بصدر رحب وعَمِلَ بأريحيته المعهودة على تبني واحتضان المادة العلمية لهذا العدد، رعاية ودعاية وتنظيما وإخراجا ونشرا وتوزيعا،

عملا بالرسالة النبيلة، الفكرية والعلمية والثقافية لهذه الشبكة الفريدة من نوعها في العالم العربي، التي دخلت عامها العشرين من التأسيس خلال يناير الأخير من 2020 لتطفئ بذلك شمعتها التاسعة عشرة من العمل الجاد، والمبادرة المتجددة، والعطاء السخي.

فمن منظوري الشخصي أرى أن إخراج مثل هذا القانون إلى حيز الوجود، أضحى من الإجراءات الضرورية والملحة، لأنه بهكذا إجراء ستتقعّد المهنة وستتبدّد فوضى الممارسة النفسية بالمغرب، وسيعرف كل أخصائي وكل ممارس سيكولوجي ما له وما عليه، وبالتالي ستتوقف طواحين الهواء عن الدوران والعبث، وستعود خفافيش الليل إلى دهاليزها المظلمة لتصمت وتنام إلى غير رجعة.

– الواقع أن علم النفس بالمغرب ورغم بعض مظاهر تطوره،لا يزال يتخبط في مشاكل توطينه ومأسسته، تكوينا وبحثا وممارسة. ولتجاوز هذا الوضع ومختلف أساليب المقاومة التي يسلكها البعض للإبقاء على الوضع على ما هو عليه، نرى استعجالية العمل بمجموعة من الإجراءات أهمها: أولا، توسيع قاعدة السيكولوجيا عندنا لتشمل كل الجامعات والكليات والمعاهد كشعبة قائمة الذات. ثانيا، تعزيز وتمتين الهوية العلمية للسيكولوجيا عندنا عبر تقوية تشبعها بالتوجه المعرفي، تكوينا وبحثا وإنتاجا وممارسة. ثالثا، الخروج بالمنظومة البحثية للسيكولوجيا من داخل أسوار الجامعات لمقاربة مشاكل المغاربة الحقيقية في مختلف مستوياتها وتمظهراتها. رابعا وأخيرا، اعتبار علم النفس مثله مثل علم الطب، يجب أن يمارسأينما وجد الإنسان: في الأسر والمدارس والمستشفيات والمقاولات، في قطاعات العدل والأمن والشغل والرياضة، وذلك بهدف الانتقاء والتوجيه والإرشاد، التشخيص والعلاج والتكفل، الخبرة والاستشارة والتدخل.

بعد هذا الاستحضار المقتضب لأهم الخلاصات التي تعكس مقوماتواقع علم النفس بالمغرب وإجراءات تجاوز معوقاته ومشاكله،أرى ضرورة التعبير أولا عن أمليالصادق في أن تشكل مواد ومضامين هذا العدد الخاص من مجلة "بصائر نفسانية" إحدى بشائر الخير على مستقبل السيكولوجيا بالمغرب والعالم العربي عامة، والتنصيص ثانيا على مدى سعادتي في أن أتقاسم مع القراء والمهتمين في نهاية هذه الكلمة التي أردتها مقالا موزونا وازنا يليق بمقام ومستوى الحدث، شهادة اعتراف وتقدير، تنضاف إلى الشهادات الدالةالمعبّرة التي شَرَّفَني بها الزملاء الأساتذة المساهمين في هذا الملف، في حق شبكة العلوم النفسية العربية،في شخص مؤسسها ورئيسها البروفيسور جمال التركيالذي تفضل بصدر رحب وعَمِلَبأريحيته المعهودةعلى تبني واحتضانالمادة العلمية لهذا الحدث، رعاية ودعاية وتنظيما وإخراجا ونشرا وتوزيعا، وذلك عملا بالرسالة النبيلة، الفكرية والعلمية والثقافية لهذه الشبكة الفريدة من نوعها في العالم العربي، التي دخلت عامها العشرين من التأسيس خلال يناير الأخير من 2020 لتطفئ بذلك شمعتها التاسعة عشرة من العمل الجاد، والمبادرة المتجددة، والعطاء السخي.

ومثلما سبقللبروفيسور جمال التركي رئيس ومؤسس هذه الشبكة القول "...طرقت ثورة الاتصالات والمعلوماتية والرّقمنة بعنف أبواب السيكولوجيين العرب، نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، ليستفيقوا على واقع نفساني بئيس اتسم بالتشرذم والتقوقع والانغلاق، كل يعمل في دائرته الضيّقة في عزلة عن الآخر، كان انقطاع حبل التواصل والتعاون بين السيكولوجيين العرب امرا واقعا، لا المغاربة تصلهم أعمال المشارقة ولا الخليجيين على اطلاع بإصدارات المغاربة. كلّ يسبح في دائرة فلك حدود وطنه، هذا إضافة إلى تدني النشر السيكولوجي الورقي، بالكاد تصدر كتب أو دوريات أو مجلات في هذا البلد أو ذاك (استثناء مصر ولبنان)، وان

طرقت ثورة الاتصالات والمعلوماتية والرّقمنة بعنف أبواب السيكولوجيين العرب، نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، ليستفيقوا على واقع نفساني بئيس اتسم بالتشرذم والتقوقع والانغلاق (جمال التركي)

كان انقطاع حبل التواصل والتعاون بين السيكولوجيين العرب امرا واقعا، لا المغاربة تصلهم أعمال المشارقة ولا الخليجيين على اطلاع بإصدارات المغاربة. كلّ يسبح في دائرة فلك حدود وطنه (جمال التركي)

سعينا جهدنا لتأسيس فضاء علمي أكاديمي للسيكولوجيين والأطباء العرب على شبكة الويب، عرّفنا فيه بالأعمال العلمنفسانية والطبنفسانية العربية، قدّمنا من خلاله الأعمال البحثية والدراسات، شجّعنا الأنشطة العلمية والندوات والمؤتمرات (جمال التركي)

عملنا منذ تأسيس مشروع "شبكة العلوم النفسية العربية" على ان تكون الحلقة المفقودة للتواصل والتعارف والتعاون بين العاملين في حقول طب وعلوم النفس (جمال التركي)

وفّقنا الى حد ما في التعريف بعلمائنا الاجلاء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذا الحقل من العلوم، الذين قدّموا عصارة فكرهم لنهضة مجتمعاتنا، (جمال التركي)

وجدت لا تصلنا ولا نعلم عنها إلا القليل، سواء من خلال ما جادت به معارض الكتاب او ما تمكنا من اقتنائه عند زيارة بعض البلاد العربية....سعينا جهدنا لتأسيس فضاء علمي أكاديمي للسيكولوجيين والاطباء العرب على شبكة الويب، عرّفنا فيه بالأعمال العلمنفسانية والطبنفسانية العربية، قدّمنا من خلاله الأعمال البحثية والدراسات، شجّعنا الأنشطة العلمية والندوات والمؤتمرات ، ساهمنا في تفعيل الجمعيات والاتحادات من خلال التعريف بأعمالها و مؤتمراتها...عملنا منذ تأسيس مشروع " شبكة العلوم النفسية العربية" على ان تكون الحلقة المفقودة للتواصل والتعارف والتعاون بين العاملين في حقول طب وعلوم النفس، ليكونوا على اطلاع بمستجدات الاختصاص وبأنشطة أطباء وأساتذة أبعدتهم المسافات عن بعض، وقرّبتهم ثورة التواصل الالكتروني والعالم الرقمي...قد نكون وفّقنا الى حد ما في التعريف بعلمائنا الاجلاء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذا الحقل من العلوم، الذين قدّموا عصارة فكرهم لنهضة مجتمعاتنا، أنزلناهم المكانة التي هم جديرون بها، سعينا الى تكريمهم التكريم الذي هم أهل له وان كان رمزيا، لكنه بتقديرنا شديد الدلالة....عديد المعوّقات اعترضتنا، اربكت مسيرتنا لفترات متفاوتة، قدرنا ألا نتوقف وأن نواصل السير على الأشواك ونتحمل ان تدمى أقدامنا لتحقيق المشروع الحلم، الذي عدّه البعض من باب الوهم الكبير والسراب، في عالم عربي تطحنه الصراعات... لكن عزيمتنا وارادتنا كانت اقوى من تحديات مقاومته، وكان التزامنا النأي عن التجاذبات السياسية خيارا أساسيا جنّبنا الكثير من المزالق، احترمنا قناعات الاشخاص وحرّياتهم الفكرية و الايديولوجية، وفّقنا في لمّ شمل العاملين في حقول علوم النفس من أطباء وعلماء بشهادة من خالفنا الرأي قبل من اتفق معنا...خلال عقدين كاملين ، وفّقنا في تحريك مياه العلوم النفسانية الراكدة في أوطاننا، حققنا التواصل بين أهل الاختصاص، رفعنا نسبة الأعمال العلمية العربية، ساهمنا في ترسيخ المصطلح النفساني العربي والتعريف به، أبرزنا للعالم أعمالنا ومفكّرينا الذين ترقى أعمال البعض منهم إلى مستوى العالمية، أزلنا الغبار عن كنوز من المعارف العلمية كانت مهجورة على الرفوف وقدمناها للعالمين، انتفعنا بهاونفعنا بها غيرنا".

فالواضح إذن من هذا النص المقتبس من التقديم الذي أفرده البروفيسور جمال مؤخرا لواحد من مؤلفات زميلنا العزيز البروفيسور علي زيعور، أن هذه الشبكة النموذجية كانت ولا تزال تضاعف الجهود تلو الجهود، وتحقق النجاحات تلو النجاحات، خدمة للمعرفة السيكولوجية العربيةولممارسيها وأهلها، إن على مستوى التواصل والتعارف والتعاون، أو على مستوى البحث والنقاش والنشر، أو حتى على مستوى الاحتفاءوالتكريم والتتويج.فحكمة رئيسها وحنكته في التدبير والتسيير،في التخطيط والاستشراف، فيالمبادرة والتعامل، جعلت منها منصة قاعدية لخدمة البحث العلمي في بعده النفسي والطب–نفسي. فكل ما حققته من منجزات علمية وما راكمته من خدمات معرفية، جعل منها خيارا استراتيجيا هادفا، قوامه التألق والاستمرار والتحليق عاليا في سماء قارة علوم وطب النفس العربية.

فبالاحتكام إلى واقع الحال لن نكون مبالغين في القول إن مشروعا بهذا الحجم والمستوى كان ولا يزال يواصل مساره وعمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات والإمكانات والطاقات.فكثيرة هي الدعوات والاقتراحات المتوالية التي لم يتوان رئيسها البروفيسور جمال التركي، في إطلاقها كتعبير عن مرارة الحياء والاحتشام بالنسبة لكرامة وشهامة هذا الرجل العصامي، صاحب القصد النبيل، والفضل

قدرنا ألا نتوقف وأن نواصل السير على الأشواك ونتحمل ان تدمى أقدامنا لتحقيق المشروع الحلم، الذي عدّه البعض من باب الوهم الكبير والسراب، في عالم عربي تطحنه الصراعات (جمال التركي)

كان التزامنا النأي عن التجاذبات السياسية خيارا أساسيا جنّبنا الكثير من المزالق، احترمنا قناعات الاشخاص وحرّياتهم الفكرية و الأيديولوجية (جمال التركي)

خلال عقدين كاملين ، وفّقنا في تحريك مياه العلوم النفسانية الراكدة في أوطاننا، حققنا التواصل بين أهل الاختصاص، رفعنا نسبة الأعمال العلمية العربية، ساهمنا في ترسيخ المصطلح النفساني العربي والتعريف به (جمال التركي)

أبرزنا للعالم أعمالنا ومفكّرينا الذين ترقى أعمال البعض منهم إلى مستوى العالمية، أزلنا الغبار عن كنوز من المعارف العلمية كانت مهجورة على الرفوف وقدمناها للعالمين، انتفعنا بهاونفعنا بها غيرنا" (جمال التركي)

أن هذه الشبكة النموذجية كانت ولا تزال تضاعف الجهود تلو الجهود، وتحقق النجاحات تلو النجاحات، خدمة للمعرفة السيكولوجية العربية ولممارسيها وأهلها،

العظيم، والجهد الكبير، والعمل الدؤوب من أجل خدمة المعرفة السيكولوجية العربية،وتأصيل قواعد التواصل العلمي بين أخصائييها وممارسيها. فهو لم يتردد مرارا وتكرارا في التعبير بصوت عال عنالمخاطر التي أصبحت تهدد واقع الشبكة ومستقبلها بالتوقف واللإستمرار. فمن خلال تأرجحه بين إرادة التشبث باستمرار هذا المشروع العلمي الضخم، خدمة لرسالته وأهدافه، وبين مرارة الاعتراف باستحالة المضي في هذا الدرب الوعر المكلف، على الكفاف والعوز ومحدودية الإمكانات، نجد الرجل يتوجّس ويستغيث بالمشورة بعد أن اتضح له بالملموس بأن مواصلة العمل والعطاء في مشروع بهذا الحجم يستوجب إمكانات مادية وبشرية هائلة، ولا يتوقف فقط على جهد فردي أو مبادرات شخصية نبيلة القصد والغاية، بل إن جميع أعضاء الشبكة وأهل الاختصاص السيكولوجي في العالم العربي أصبحوا مطالبين بالانخراط في مشوار التفكير في أساليب الحفاظ على استمرار هذا المنبر العلمي المضيء.

وفي إطار الاستجابة لتلك الدعوات وما صاحبها من إفادات منتظمة، فقد سبق للشبكة أن شكلت موضوع نقاش مفتوح ومستفيض، وبالخصوص فيما يتعلق بمآلها المستقبلي وسبل دعمها ووسائل استمرارها. وهو النقاش الذي أفرز جملة من الاقتراحات الوجيهة التي وإن كانت مواقف ورؤى أصحابها تتعدد وتتفاوت، إلا أن الواضح هو أنها جميعها تصبّ في اتجاه واحد وهدف موحّد، قوامه البحث عن أنجع الوسائل والسبل للحفاظ على الشبكة كمنبر علمي ساطع معافى، منتظم الحضور والنشاط، وغزير الإنتاج والعطاء.

وإذا كانت أغلب تلك الاقتراحات تؤكد على ما يماثل هذه الآراء والمواقف المتفاوتة إلى حد ما، فالراجح **أن خيار الحفاظ على الشبكة كمنبر علمي ينبض بالحياة ويواصل رسالته العلمية النبيلة، أضحى يمثل المبدأ الثابت الذي لا يقبل المساومة أو التفريط.** فلا أحد من أعضاء الشبكة ومن المتعاملين معها يمكنه أن يتجاهل هذا المبدأ أو يتنازل عنه. **فهو خيار استراتيجي يمثل بالنسبة إلينا نحن معشر علماء وأطباء النفس العرب فرض عين، يؤمن به الجميع ويثمّنه الكل لتستمر الشبكة في أداء رسالتها الحافلة بالعمل السيكولوجي الهادف الجاد وبالعطاء العلمي المتواصل المثمر.**

حكمة رئيسها وحنكته في التدبير والتسيير، في التخطيط والاستشراف، في المبادرة والتعامل، جعلت منها منصة قاعدية لخدمة البحث العلمي في بعده النفسي والطب-نفسي

بالاحتكام إلى واقع الحال لن نكون مبالغين في القول إن مشروعا بهذا الحجم والمستوى كان ولا يزال يواصل مساره وعمله على الكفاف في عالم عربي يزخر بالخيرات والإمكانات والطاقات

كثيرة هي الدعوات والاقتراحات المتوالية التي لم يتوان رئيسها البروفيسور جمال التركي، في إطلاقها كتعبير عن مرارة الحياء والاحتشام بالنسبة لكرامة وشهامة هذا الرجل العصامي

إن جميع أعضاء الشبكة وأهل الاختصاص السيكولوجي في العالم العربي أصبحوا مطالبين بالانخراط في مشوار التفكير في أساليب الحفاظ على استمرار هذا المنبر العلمي المضيء.

أن خيار الحفاظ على الشبكة كمنبر علمي ينبض بالحياة ويواصل رسالته العلمية النبيلة، أضحى يمثل المبدأ الثابت الذي لا يقبل المساومة أو التفريط.

لاهو خيار استراتيجي يمثل بالنسبة إلينا نحن معشر علماء وأطباء النفس العرب فرض عين، يؤمن به الجميع ويثمّنه الكل لتستمر الشبكة في أداء رسالتها الحافلة بالعمل السيكولوجي الهادف الجاد وبالعطاء العلمي المتواصل المثمر.

مؤسسة العلوم النفسية العربية

"شبكة العلوم النفسية العربية تكرم العام 2020

" البروفيسور الغالي أحرشاو" (علم النفس،المغرب)

بلقب

الكادحون في علوم و طب النفس

بمناسبة اختياره

شخصية العام 2020

على هامش الأسبوع السنوي السابع ل "شعن"

(2020 /01/ 07 - 01)

رابط لوحة التكريم

http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize-KadihounYW2020.pdf

بصائر نفسانية
مجلة المستجدات في علوم و طب النفس
28 ربيع 2020
عدد خاص - الجزء الأول

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 –arabpsynet@gmail.com

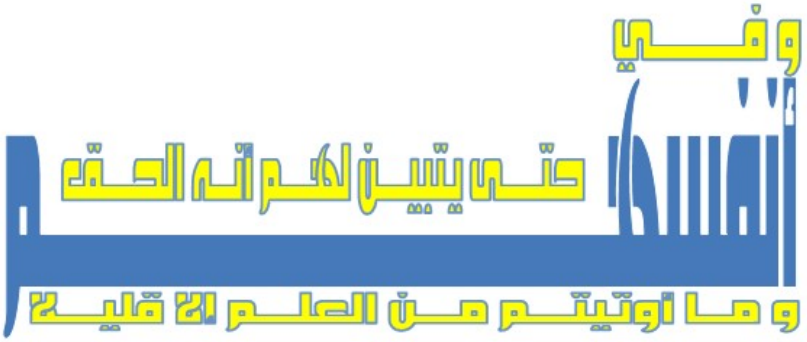
وفي
أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

مجلـــة بصائـــر نفسانيـــة

مجلـــة مستجـــدات في علـــوم و طـب النفـــس

مجلـــة فصليـــة فـــي علـــوم و طـــب النفـــس

الرئيـــس الشرفـــي
يحيـــى الـــرخـــــاوي(مصـــــر)
الرئـــيـــــس
جمـــال التـركـــــي(تونـــس)
المستشـــار الشرفـــي
مالـــــك بـــــدري (السـودان)

الرئيـــس الفخـــري
أحمـــد عكاشـــة(مصـــر)
مستشـــار الرئـــيـــس
محمـــد أبـــو صالـــح(إنكلتـــرا)
المستشـــار الفخـــري
عبـــد الستـــار إبراهيـــم (مصـــر)

الهيئـــة الإستشاريـــة(ترتيب أبجدي)

أديـــب العســـالـــي(سـوريـــا)
بشيـــر معمريـــة(الجزائـــر)
شـــارل بـــدورة(لبنـــان)
الغـالـــي احرشـــاو(المغـــرب)
قـاســم حسيـــن صالـــح(العـــراق)
عبـــد الـــرزاق الحمـــد (السعوديـــة)
صـــادق السامـــرائي(أمريكـــا/ العراق)
مصطفـــى عشـــوي(الجزائر - الكويت)
نـــزار عيـــون السـود (سـوريـــا)
وليـــد ســرحـــان (الأردن)

الهيئـــة العـــلـمـيـة

الطـــب النفسانـــي(ترتيب أبجدي)
زبيـــر بـــن مبـــارك (الجزائـــر)
ســداد جـــواد التميمـي (العراق / بريطانيا)
شاهـدي عبد السـلام الوزانـي (المغـــرب)
عبـد الرحمـــان إبراهيـــم (سوريـا/ لبنـان)
عبـد العزيـز موسـى ثابـت(غـزة/فلسطيـن)
علـي إسماعيـل عبـد الرحمـان (مصـــر)
قتيبـــة الجلبـــي (العـــراق - أمريكـا)
ماجـد الياســري(العـــراق - إنكلتـــرا)
محمـد كمـال الشريـف (سـوريا- السعوديـة)
مهـــا سليمـــان يونـــس (العـــراق)
وائـــل أبو هنـــدي (مصـــر)
وليـد خالـد عبـد الحميـد (أمريكـا/ الأردن)

علـــم النـفـــس(ترتيب أبجدي)
إخـــلاص حســـن عشريـــة (السـودان)
خالـــد الفخرانـــي(مصـــر)
خالـــد عبـــد الســـلام (الجزائـــر)
خولـــة أبـــو بكـــر (عكـــا)
سامـــر جميـــل رضـــوان (سوريا - عُمان)
شعبـان امحمـد فضـل بشـر (ليبيا - مصر)
صالـح بـن إبراهيـم الصنيـع (السعوديـة)
عبـــد الحافـــظ الخامـــري (اليمـــن)
عبـــد الفتـــاح دويـــدار(مصـــر)
عبـــد الكريـــم بالحـــاج (المغـــرب)
عبـــد الناصـــر السباعـــي (المغـــرب)
كامـــل حســـن كتلـــو (فلسطيـــن)
محمـد سعيـد أبـو حـلاوة (مصـــر)
مرعـــي سلامـــة يونـــس(مصر - فرنسا)
معـــن عبـــد البـــاري (اليمن - السعودية)

السكرتيريـــة: إيمـــان الفقـــي و سلـــوى الورتـــاني

إصـــدار مؤسســـة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة – تونـــس

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 28: ربيع 2020

الملف: جائحـة " الكورونـا فايـروس " ... المنصّـة التفاعليـة للدعـم النفسانـي 6

جائحـة "الكورونا فايـروس "... الصحـة النفسانية وتداعيـات الحـرب التالية للصدمة 7
وليـد خالـد عبد الحميـد

وبـــاء أو جائحـــة "فيـــروس كورونـــا "الجديـــد 11
وليـد خالـد عبد الحميـد

جائحـــة كوفيـــد - Covid 19 -وسيكولوجيـــة التدخـــل والمواجهـــة 16
الغالـــي أحرشـــاو

المناعـــة النفسيـــة وهـــم أو حقيقـــة؟!! 23
مرسلينـا شعبـان حسـن

اقتراحـــات للأســـرة العربيّـــة لمواجهـــة فتـــرة الأزمـــات والطـــوارئ 33
خولـــة أبوبكـــر

ديناميـــات سيكو-اجتماعيـــة فـــي زمـــن "كوفيـــد-19" 37
عدنـــان التزانـــي

سيكولوجيـــة الخـــوف من الفيـــروس التاجـــي وكيفيـــة إدارتـــه 47
سامـــر جميـــل رضـــوان

فايـــروس كورونـــا..ما أحدثـــه سيكولوجيـــا واجتماعيـــا 51
قاســـم حسيـــن صالـــح

كورونـــا... الأرض تنتفـــض!! 55
منـــى فيـــاض

فايـــروس "كورونـــا" وسيكولوجيـــا المـــوت...! 58
فـــارس كمـــال نظمـــي

جائحـــة كورونـــا كعامـــل مفجـــر ومسبـــب لظهـــور اضطرابـــات نفسيـــة 61
قـــارة علـــي اســـلام

Coronavirus Phobia 64
قاســـم حسيـــن صالـــح

قـــراءات في الملـــف 69

عبـــدالكريـــم بلحـــاج
فـــي التدخـــل السيكولوجـــي لآثـــار ومخلفـــات الجائحـــة 70
صـــادق السامرائـــي

ضبّـــة كورونـــا!! 71

الفايـــروس المألـــوس!! 72

الكورونـــا وأنـــا!! 73

الإنتصـــار علـــى كورونـــا!! 74

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 28: ربيع 2020

الكورونـــــــــة والوسوســـــــــة المأمونـــــــــة!! 75

خالـــد الفخرانـــي

التواصـــل الفكـــري الجيـــد يـــؤدي إلـــى حـــل الأزمـــات 76

محمـــد المهـــدي

قلـــــــــــــــق المـــــــــــــــرض 79

كيـــــــــف نواجـــــــــه هلـــــــــع الأوبئـــــــــة ؟ 80

عبـد الحافظ الخامـري

"فيـروس كورونـا: الإدراك والسلـوك تجاهـه"- ثقافـة نفسانيـة (62) 62

يوســـف عبـــو

قراءة وتعليق على مقالة البروفيسور الغالي أحرشاو: جائحة كوفيد19وسيكولوجية التدخل والمواجهة (بعد جائحة كورونا، العالم لن يعود كما كان) 83

سامـــي دقاقـــي

مكـر كورونـا: في ضـرورة التحـول من الاقتصـاد الأحمـر إلى الاقتصـاد الأخضـر 85

إصـــدارات و دوريـــات نفسانيـــة حديثـــة 87

دوريـــات ومجـــلات

المجلـــــة العربيـــــة"نفسانيـــــات"(ملخصـــات)-العـــــــــدد 59 88

دراســـــــات نفسيـــــــة وتربويـــــة- فهرست العدد 1- المجلد 13 95

الاصـــدارات النفسانيـــة

كتـــاب الاسبـــوع رقـــم 43: النظريـــة العامـــة للامـــراض العُصابيـــة 98

عرض وتلخيص:معن عبدالباري

فقـه العلاقـات البشريـة (3) (عبر ديوان "أنوار النفس") -قـراءة في عيـون النـاس 112

يحيـــــى الرخـــــاوي

وهج الشعائر: دراسة ميدانية للأثر النفسي لشعائر ومشاعر مكة المكرمة وأهميته في تعديل سلوك الحاج 118

عبـــد اللـــه الطارقـــي

الملـــــف

جائحة «الكورونا فايروس»... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة

إشـــــراف: وليد خالد عبد الحميد

جائحة"الكورونا فايروس "... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة
وليـد خالـد عبد الحميـد

وبـــــاء أو جائحـــــة "فيـــــروس كورونـــــا "الجديـــــد
وليـد خالـد عبد الحميـد

جائحـــة كوفيـــد - Covid 19 -وسيكولوجيـــة التدخـــل والمواجهـــة
الغالـــــي أحرشـــــاو

المناعـــــة النفسيـــــة وهـــــم أم حقيقـــــة؟!!
مرسلينـا شعبـان حسـن

اقتراحـــات للأســـرة العربيّـــة لمواجهـــة فتـــرة الأزمـــات والطـــوارئ
خولـــة أبوبكـــر

ديناميـــات سيكو-اجتماعيـــة فـــي زمـــن "كوفيـــد-19"
عدنـــان التزانـــي

سيكولوجيـــة الخـــوف من الفيـــروس التاجـــي وكيفيـــة إدارتـــه
سامـــر جميـــل رضـــوان

فايـــروس كورونـــا..ما أحدثـــه سيكولوجيـــا واجتماعيـــا
قاســـم حسيـــن صالـــح

كورونـــــــــــــــــــا... الأرض تنتفـــــــــــــــــض!!
منـــــى فيـــــاض

فايـــــروس "كورونـــــا" وسيكولوجيـــــا المـــــوت...!
فـــارس كمـــال نظمـــي

جائحـــة كورونـــا كعامـــل مفجـــر ومسبـــب لظهـــور اضطرابـــات نفسيـــة
قـــارة علـــي اســـلام

Coronavirus Phobia
قاســـم حسيـــن صالـــح

إفتتاحيـــة العـــــدد

جائحة "الكورونا فايروس"... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة

أ.د. وليد خالد عبد الحميد (العراق/ الامارات العربية المتحدة)
الطبيب النفساني الاستشاري و المدير الطبي لمركز البرايوريللويلبينغ،
مدينة دبي الطبية، دبي، الامارات العربية المتحدة.
wabdulhamid1@gmail.com

أمريكان خلال الأنفلونزا الإسبانية

يحملون لافتة تشجع على ارتداء قناع الوقاية أو بعكسه الذهاب للسجن

إن جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) تهدد بشراسة البشرية جمعاء بسبب العدوى الشديدة والسريعة لهذا الفيروس. فبالاضافة الى الوفيات التي يسببها هذا الفيروس فإن الأضرار التي لحقت بالصحة النفسية والثروة المالية والرفاهية كانت هائلة بالفعل. لقد شبه البعض هذا الوباء كحرب عالمية، باستثناء أنه في هذه الحالة، "العالم كله يقف في نفس الخندق". و يعمل الجميع في هذا العالم معًا لمعرفة المزيد عن هذا الفيروس وتطوير أدوات لمكافحته. وهناك الكثير من الابتكارات والبحوث العلمية العالمية التي تجري وستمثل مفتاحا للحد من اضرار هذه الجائحة. وتشمل تلك الابتكارات؛ الاختبارات المختبرية والعلاجات واللقاحات والسياسات للحد من انتشار المرض مع تقليل الضرر الذي يلحق بالاقتصاد. ويجب أن أضيف أيضا التطورات التي حصلت في العلاج النفسي عن بعد. لقد كونت رابطة علاج الامدر الإيطالية شبكة علاج عن بعد للمستشفيات والمصحات في كل المناطق المصابة بالجائحة للعمل في بروتوكولات للوقاية والعلاج من الاحتراق المهني في طواقم مهنيي الصحة في هذه المؤسسات.

أننا لم نشهد في حياتنا عدوى تسببت في اغلاق كل شيء في العالم من المتاحف إلى دول بأكملها. ومما يؤسف له أن التعامل العالمي مع جائحة الكورونا جاء متأخرا وخجولا في البداية من معظم دول العالم لأن الصحة العامة لم يكن لها اولويه عالية في اولويات الدول و هناك أهمال متزايد من قبل الحكومات في تغطية الدعم الصحي و الاجتماعي من الإجازات المرضية للعمال والحماية الوظيفية الضرورية للبقاء بالنسبة للمرضى والمعوقين التي اصبحت شبه معدومة، الى الخدمات الصحية التي تحولت بالتدريج وبطريقة شبه كاملة الى مؤسسات ربحية تديرها الشركات الرأسمالية الخاصة في الكثير

إن جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) تهدد بشراسة البشرية جمعاء بسبب العدوى الشديدة والسريعة لهذا الفيروس.

فإن الأضرار التي لحقت بالصحة النفسية والثروة المالية والرفاهية كانت هائلة بالفعل.

شبه البعض هذا الوباء كحرب عالمية، باستثناء أنه في هذه الحالة، "العالم كله يقف في نفس الخندق".

كونت رابطة علاج الامدر الإيطالية شبكة علاج عن بعد للمستشفيات والمصحات في كل المناطق المصابة بالجائحة للعمل في بروتوكولات للوقاية والعلاج من الاحتراق المهني في طواقم مهنيي الصحة في هذه المؤسسات.

من الدول. يكشف الوباء عن الكيفية التي أدى به الإهمال الطويلة الأمد في الخدمات العامة إلى إضعاف قدرة المجتمعات على التعامل مع الصدمات وكيف خلقت نقاط ضعف جوهرية في التعامل ليس فقط مع الفقر والحرمان في المجتمع ولكن أيضا مع الأزمات مثل التي نواجه اليوم (Abdul–Hamid, 2018).

هذا من جانب ومن جانب آخر تطلب الحكومات الآن تضحيات اجتماعية واقتصادية جسيمة من شعوبها، مع وجود حوالي ثلث سكان العالم تحت شكل من أشكال الإغلاق. لكن هناك دليل على أن الحكومات بدأت تعمل في الواقع لحماية الجمهور، على سبيل المثال، من خلال توفير الدعم للنظام الصحي وإعطاء نصائح واضحة تهدف إلى إنقاذ الأرواح، وهذا متغيرً ايجابي إلى حد كبير. على الرغم من أن المقارنات الدولية ليست مباشرة، إلا أن هناك أمثلة مشجعة على نجاح الإجراءات القوية والسريعة في درء أسوأ آثار انتشار الفيروس في بعض الدول. ومن الجدير بالذكر فأن الاسوء قد يكون لازال قادما خصوصا في الدول الفقيرة و بناءً على بعض السيناريوهات المحتملة ، فقد قدرت لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) أن هناك إمكانية لإصابة ما بين 500 مليون ومليار إصابة بالكورونا المستجدة ستحدث في 34 دولة هشة و مبتلاة بالنزاعات والحروب، مما قد يؤدي إلى ما بين 1.7 إلى 3.2 مليون حالة وفاة (IRC, 2020).

ولشرح أهمية الاغلاق والتباعد الاجتماعي يستخدم في علم الوبائيات شيئًا يسمى بمعدل التكاثر ، أو (R0) لحساب عدد الإصابات الجديدة التي تسببها العدوى. سيكون من الصعب شرح معدل التكاثر بصورة وافيه في هذا المقام، لكننا بعجالة فأنه كلما قل هذا المعدل عن 1.0 كلما انخفضت عدد الحالات وكلما زادت على 1.0 كلما ارتفعت عدد الحالات. وما قد يبدو أنه اختلاف بسيط في قيمة ال R0 يمكن أن يؤدي إلى تغييرات كبيرة جدًا في الاصابات والوفيات. فأذا ما نجح التباعد الاجتماعي في تقليل انتقال كل إصابة واحدة من التسبب في 2.0 حالة إلى التسبب في 0.7 إصابة فقط ، فعندئذٍ بعد 40 يومًا سيصاب بالمرض سدس نسبة الإصابات بدلاً من 32 ضعفًا في النسبة الاعلى. وبعبارة أخرى: فإذا بدأت 100 إصابة في مجتمع ما فبعد 40 يومًا، ستنتهي بـ 17 إصابة جديدة في حالة معدل التكاثر الأدنى(0.7) والى 3200 إصابة جديدة في المعدل الأعلى (2.0). و هذا يضع الخبراء اليوم أمام معضلة المدة التي يجب أن يبقى فيها الإغلاق والتباعد الاجتماعي للإبقاء على قيمة R0 منخفضة لتقليل عدد الحالات قبل البدء بالانفتاح التدريجي (Gates,2020).

ومن دروس التاريخ المهمة في هذا السياق ما حدث خلال الوباء الأكثر سوءا في التاريخ الحديث من خلال الانفلونزا الإسبانية التي بدأت في العام 1916 والتي استمرت لمدة عامين في 3 موجات وسببت 500 مليون اصابة و50 مليون وفاة. ومعظم الوفيات حدثت في الموجة الثانية للوباء. فبعد أن شعر الناس بالضجر الشديد وأصابهم الاكتئاب والذعر الشديد بشأن الإغلاق الصحي والتباعد الاجتماعي الذي فرض بعد الموجة الأولى، فعندما تم رفع الإغلاق لأول مرة، كان الناس مبتهجين في وانطلقوا للشوارع بدون أية وسائل للوقاية أو أي تباعد أجتماعي بما نتج عنه وخلال أسابيع، الموجة الثانية التي تسببت بعشرات الملايين من المصابين والملايين من الوفيات (Adams,2020).

أن التعامل العالمي مع جائحة الكورونا جاء متأخرا وخجولا في البداية من معظم دول العالم لأن الصحة العامة لم يكن لها اولويه عالية في اولويات الدول

يكشف الوباء عن الكيفية التي أدى به الإهمال الطويلة الأمد في الخدمات العامة إلى إضعاف قدرة المجتمعات على التعامل مع الصدمات وكيف خلقت نقاط ضعف جوهرية في التعامل ليس فقط مع الفقر والحرمان في المجتمع ولكن أيضا مع الأزمات مثل التي نواجه اليوم

هناك دليل على أن الحكومات بدأت تعمل في الواقع لحماية الجمهور، على سبيل المثال، من خلال توفير الدعم للنظام الصحي وإعطاء نصائح واضحة تهدف إلى إنقاذ الأرواح، وهذا متغيرً ايجابي إلى حد كبير

فأن الاسوء قد يكون لازال قادما خصوصا في الدول الفقيرة

قدرت لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) أن هناك إمكانية لإصابة ما بين 500 مليون ومليار إصابة بالكورونا المستجدة ستحدث في 34 دولة هشة و مبتلاة بالنزاعات والحروب، مما قد يؤدي إلى ما بين 1.7 إلى 3.2 مليون حالة وفاة

يضع الخبراء اليوم أمام معضلة المدة التي يجب أن يبقى فيها الإغلاق والتباعد الاجتماعي للإبقاء على قيمة R0 منخفضة لتقليل عدد الحالات قبل البدء بالانفتاح التدريجي

على الرغم من أوجه القصور المهمة في بعض الاستجابات، فإن العالم يشهد من نواح عديدة تنحية الأيديولوجية جانباً لتلبية الحاجة الملحة والأساسية المشتركة بين جميع الناس لحماية الصحة. ولكن من الصعب أن نتخيل أنه عندما ينتهي هذا الوباء، سيكتفي الجمهور بالعودة إلى ما كانت عليه الأمور. لقد جرفت العولمة كل البناءات والتشريعات الايجابية والتشاركية التي نتجت بعد الحرب العالمية الثانية في حماية المجتمع من الجوع والفقر والجهل لتنتج منذ تسعينيات القرن الماضي رأسمالية متوحشة أكثر بشاعة واستغلالا بما أدى الى سحق الفقراء واستغلالهم و بما جعل الغذاء والدواء بعيد المنال عن جماهير واسعة من الفقراء وذوي الدخل المحدود، لقد أدت خصخصة المستشفيات والمؤسسات الاجتماعية لصالح الأغنياء والشركات متعددة الجنسيات هذا بالاضافة الى أن كل ذلك كان يحصل بدون أي حماية وبتلويث للبيئه التي ستتموا بها الاجيال القادمة!

أني أرى أن ما يحدث هو جرس الانذار من رب العباد على درجة الحيف والغبن والاستغلال الذي ينتشر في العالم كما قال سبحانه تعالى في سورة البقرة آية (26) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ). وفي تفسير الطبري فان تفسير هذه الآية: أنه (سبحانه) لا يستحي أن يضرب في الحقّ من الأمثال صغيرِها وكبيرِها، ابتلاءً بذلك عبادَه واختبارًا منه لهم، ليميز به أهل الإيمان والتصديق به من أهل الضلال والكفر به, إضلالا منه به لقوم، وهدايةً منه به لآخرين (تفسير الطبري).

وانا أتفق مع الاستاذ الدكتور الغالي أحرشاو في مقالته التي ستلي عندما كتب "فواهم من يعتقد بان العالم سيرجع بعد انطفاء وتلاشي الوباء الى حالته الاصلية" (الغالي أحرشاو،2020). وحسب المقالة الافتتاحية للعدد الاخير لمجلة الانسيت الطبية فإن الأمر أحتاج الى أزمة بهذا الحجم لفرض الاعتراف من جديد بأن الدور الأساسي للحكومات هو في خدمة وحماية شعبها وليس الشركات والرأسمال– وأن الصحة والرفاهية يجب أن يكون لها قيمة أعلى من الناتج المحلي الإجمالي – وهناك أدلة صادمة عن الكيفية التي تم بها تجويف أنظمة الحقوق والمسؤوليات المتبادلة بين الفرد والمجتمع التي تشكل الأساس لما يدعى بالعقد الاجتماعي. إن نوع المجتمعات التي سيفرزها هذا الوباء هي أبعد ما يكون عن الوضوح بعد، ولكن ترابطنا كأناس على المستويات المحلية والوطنية والعالمية لا يمكن إنكاره اليوم مقارنة بأي وقت مضى كما أنه لا يمكن بعد اليوم تجاهل أهمية النظم الصحية ذات الموارد الجيدة والإعداد الجيد (The Lancet, 2020).

لقد خلصت أفتتاحية اللانسيت الى ضرورة إن يكون هناك فيما بعد الجائحة عقد اجتماعي جديد وموسع، وتكون الصحة في المركز والقلب من هذا العقد بسبب الدروس التي تعلمناها وسوف نتعلمها من هذا الإرثً الثقيل لتجربة و أثار هذه الجائحة (Lancet,2020). أن علاقة الأخذ والعطاء بين الدولة والفرد – ربما يمكن رؤيتها بشكل أفضل من خلال هذا العقد الاجتماعي –لا لأن التجربة أثبتت عدم كفايتها الحالية فحسب، بل ويجب بالتأكيد أن يتم أعادة صياغتها في خضم هذه الازمة الصحية و الاقتصادية العالمية الحالية.

ولقد أثبتت هذه الازمة الأهمية الملحة للصحة النفسية ليس فقط من خلال التأثيرات النفسية للتباعد الاجتماعي والاغلاق ولكن ما سببته أصابات ووفيات الجائحة من صدمات نفسية أدت الى انتشار

الانفلونزا الإسبانية التي بدأت في العام 1916 والتي استمرت لمدة عامين في 3 موجات وسببت 500 مليون اصابة و50 مليون وفاة. ومعظم الوفيات حدثت في الموجة الثانية للوباء.

فعندما تم رفع الإغلاق لأول مرة، كان الناس مبتهجين في وانطلقوا للشوارع بدون أية وسائل للوقاية أو أي تباعد أجتماعي بما نتج عنه وخلال أسابيع، الموجة الثانية

على الرغم من أوجه القصور المهمة في بعض الاستجابات، فإن العالم يشهد من نواح عديدة تنحية الأيديولوجية جانباً لتلبية الحاجة الملحة والأساسية المشتركة بين جميع الناس لحماية الصحة.

أن ما يحدث هو جرس الانذار من رب العباد على درجة الحيف والغبن والاستغلال الذي ينتشر في العالم

أتفق مع الاستاذ الدكتور الغالي أحرشاو في مقالته التي ستلي عندما كتب "فواهم من يعتقد بان العالم سيرجع بعد انطفاء وتلاشي الوباء الى حالته الاصلية"

إن نوع المجتمعات التي سيفرزها هذا الوباء هي أبعد ما يكون عن الوضوح بعد، ولكن ترابطنا كأناس على المستويات المحلية والوطنية والعالمية لا يمكن إنكاره اليوم مقارنة بأي وقت مضى

حالات الإكتئاب والقلق والهلع في المجتمع وأدت في المجتمعات الاوربية الى زيادة حالات العنف الاسري وحالات الانتحار. أن هذه الصدمات النفسية أدت أيضا الى حالات من الاحتراق المهنيي في مقدمي الرعاية الصحية في الخط الاول لمجابهة هذة الجائحة بما أدى في كثير من الاحوال الى استنزاف الطواقم الصحية وزيادة الضغط النفسي على المتبقيين من الفرق الطبية. أن العقد الاجتماعي يجب أن يتضمن وضع الصحة النفسية (وما وصفته الدكتورة مرسلينا في المقال الذي سيلي بالمناعة النفسية) في أولويات الحاجات الاساسية للمواطنين وان يكون علم الصدمة النفسية الذي يقوم على علاج الاسباب بدل الاعراض في قلب خدمات الصحة النفسية الجديدة لما بعد الجائحة.

أنه ليسعدني ويشرفني أن يكلفني البروفسور الدكتور جمال التركي رئيس شبكة العلوم النفسية العربية بالاشراف على هذا العدد المهم من بصائر نفسية والذي يضم مقالات مهمة لاساتذة فطاحل في طب وعلم النفس حول آثار و مضاعفات هذه الجائحة نفسيا أرجوا أن يكون لهم المجال جميعا للمساهمة في كتابة العقد الاجتماعي الجديد الذي سينتج عن أنتهاء آثار هذه الجائحة انشاء الله. والله الموفق.

لا يمكن بعد اليوم تجاهل أهمية النظم الصحية ذات الموارد الجيدة والإعداد الجيد (The Lancet, 2020).

ضرورة إن يكون هناك فيما بعد الجائحة عقد اجتماعي جديد وموسع، وتكون الصحة في المركز والقلب من هذا العقد بسبب الدروس التي تعلمناها وسوف نتعلمها من هذا الإرثَ الثقيل لتجربة و أثار هذه الجائحة

أثبتت هذه الازمة الأهمية الملحة للصحة النفسية ليس فقط من خلال التأثيرات النفسية للتباعد الاجتماعي والاغلاق ولكن ما سببته أصابات ووفيات الجائحة من صدمات نفسية أدت الى انتشار حالات الإكتئاب والقلق والهلع

أن هذه الصدمات النفسية أدت أيضا الى حالات من الاحتراق المهنيي في مقدمي الرعاية الصحية في الخط الاول لمجابهة هذة الجائحة

أنه ليسعدني ويشرفني أن يكلفني البروفسور الدكتور جمال التركي رئيس شبكة العلوم النفسية العربية بالاشراف على هذا العدد المهم من بصائر نفسية والذي يضم مقالات مهمة لاساتذة فطاحل في طب وعلم النفس حول آثار و مضاعفات هذه الجائحة نفسيا

أرجوا أن يكون لهم المجال جميعا للمساهمة في كتابة العقد الاجتماعي الجديد الذي سينتج عن أنتهاء آثار هذه الجائحة انشاء الله. والله الموفق.

المصادر:

تفسير الطبري (بدون تاريخ) ج1 ص401 القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الغالي أحرشاو (2020) جائحة كوفيد-19 Covid - وسيكولوجية التدخل والمواجهة . مجلة بصائر نفسية العدد 28.

Abdul-Hamid, W. (2018) The Wretched of the Earth: The needs of homeless and displaced people over the ages. Zagreb: LAP LAMBERT Academic Publishing.

Adams, Tim (2020)The big picture: spreading the message about the 1918 pandemic. The Guardian on: https://www.theguardian.com/artanddesign/2020/may/03/the-big-picture-spreading-the-message-about-the-1918-pandemic#img-1

Gates, B. (2020) The scientific advances we need to stop COVID-19: Pandemic 1: The First

Modern Pandemic. Published on 24 Apr 2020 By Bill Gates, Co-chair, Bill & Melinda Gates Foundation on: https://office.com/getword

IRC: World risks up to 1 billion cases and 3.2 million deaths from COVID-19 across fragile countries. April 28, 2020, on:

https://www.rescue.org/press-release/irc-world-risks-1-billion-cases-and-32-million-deaths-covid-19-across-fragile

The Lancet (2020) COVID-19: remaking the social contract, The Lancet, Volume 395, Issue 10234, 2020, Page 1401, ISSN 0140-6736,

29
ربيع
2020

بصائر نفسانية
مجلة المستجدات في علوم و طب النفس

عدد خاص - الجزء الثاني

وفي النفس أفلا تبصرون

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2020 –arabpsynet@gmail.com

وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

مجلة بصائر نفسانية

مجلة مستجدات في علوم و طب النفس

مجلة فصلية في علوم و طب النفس

الرئيس الشرفي
يحيى الرخاوي (مصر)
الرئيس
جمال التركي (تونس)
المستشار الشرفي
مالك بدري (السودان)

الرئيس الفخري
أحمد عكاشة (مصر)
مستشار الرئيس
محمد أبو صالح (إنكلترا)
المستشار الفخري
عبد الستار إبراهيم (مصر)

الهيئة الإستشارية (ترتيب أبجدي)

أديب العسالي (سوريا)
بشير معمرية (الجزائر)
شارل بدورة (لبنان)
الغالي احرشاو (المغرب)
قاسم حسين صالح (العراق)
عبد الرزاق الحمد (السعودية)
صادق السامرائي (أمريكا/ العراق)
مصطفى عشوي (الجزائر - الكويت)
نزار عيون السود (سوريا)
وليد سرحان (الأردن)

الهيئة العلمية

الطب النفساني (ترتيب أبجدي)

زبير بن مبارك (الجزائر)
سداد جواد التميمي (العراق / بريطانيا)
شاهدي عبد السلام الوزاني (المغرب)
عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/ لبنان)
عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)
علي إسماعيل عبد الرحمان (مصر)
قتيبة الجلبي (العراق - أمريكا)
ماجد الياسري (العراق - إنكلترا)
محمد كمال الشريف (سوريا- السعودية)
مها سليمان يونس (العراق)
وائل أبو هندي (مصر)
وليد خالد عبد الحميد (أمريكا/ الأردن)

علم النفس (ترتيب أبجدي)

إخلاص حسن عشرية (السودان)
خالد الفخراني (مصر)
خالد عبد السلام (الجزائر)
خولة أبو بكر (عكا)
سامر جميل رضوان (سوريا - عُمان)
شعبان امحمد فضل بشر (ليبيا - مصر)
صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)
عبد الحافظ الخامري (اليمن)
عبد الفتاح دويدار (مصر)
عبد الكريم بالحاج (المغرب)
عبد الناصر السباعي (المغرب)
كامل حسن كتلو (فلسطين)
محمد سعيد أبو حلاوة (مصر)
مرعي سلامة يونس (مصر - فرنسا)
معن عبد الباري (اليمن - السعودية)

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 29: ربيع 2020

الملف: جائحـة " الكورونـا فايـروس " ... المنصّـة التفاعليـة للدعـم النفسانـي 6

جائحـة "الكورونـا فايـروس "... الصحـة النفسانيـة وتداعيـات الحـرب التاليـة للصدمـة 7
الغالـــي أحرشـــاو

العلـــوم والعلمـــاء فـــي عهـــد جائحـــة كوفيـــد19 ... 11
الغالـــي أحرشـــاو

الانحيـاز السلبـي للذاكـرة وخطـر الاضطرابـات الانفعاليـة فـي ظـل جائحـة كوفيـد 19 20
محمـــد المير

فـــي سيكولوجيـــة الجائحـــة 34
هشـــام ابوحجـــازي

الآثار النفسية للحجر الصحي في ظل جائحة كوفيد 19... قراءة نفسمرضية في قلق اللحظة 43
خديجـــة زيـــدي

المراهـــق المغربـــي وأزمـــة كورونـــا 53
سميـــرة شمعـــاوي

تفسيـر السلـوك الصحـي لدي مدخنـي الشيشـة بمحليـة الخرطـوم في ظـل جائحـة كورونـا 61
عمـر محمـد علـي يوسف
ايمـان الصـادق عثمـان

سيكولوجيـــة الخـــوف مـــن الفيـــروس التاجـــي وكيفيـــة إدارتـــه 70
سامـــر جميـــل رضـــوان

فوبيـــا كورونـــا (1-2) 74
قاســـم حسيـــن صالـــح

كورونـــا وحديـــث المسافـــات 79
رمضـــان زعطـــوط

زمـــن "الكورونـــا"... رؤيـــة نفسيـــة ودروس مستفـــادة 83
لطفـــي الشربينـــي

كورونـــا كوفيـــد19...مـــن صدمـــة المـــرض الـــى الوصـــم الاجتماعـــي 86
شهـــرزاد نـــوار

قـــراءات نفسانيـــة فـــي زمـــن وبـــاء "جائحـــة كورونـــا" 89
صـــادق السامرائـــي

كورونـــا والإنتحـــار!! 90
التقويـــة الروحيـــة وكورونـــا!! 91
القـــوة الروحيـــة والمناعـــة الذاتيـــة!! 92
الرحمـــة والقـــوة الروحيـــة!! 93
الطـــب مهنـــة خطيـــرة!! 94

بصائـــر نفسانيـــة العـــدد 29: ربيع 2020

خالـــد الفخرانـــي

الفـــن كشكـــل مـــن أشكـــال العـــلاج النفســـي لصدمـــة الكرونـــا 96

العـــودة إلـــى التقاليـــد والقيـــم خـــلال زمـــن كونـــا 97

عبـد الحافظ الخامـري

إدراك أخبـــار كورونـــا بيـــن التمييـــز والتسليـــم " 100

محمـــد المهـــدي

خوفـــك وهلعـــك يزيـــد من خطـــورة إصابتـــك بالكورونـــا 101

إصـــدارات نفسانيـــة حديثـــة 104

الاصـــدارات النفسانيـــة

كتـــاب الاسبـــوع رقـــم 44: ثلاثـــة مباحـــث فـــي نظريـــة الجنـــس 105

كتـــاب الاسبـــوع رقـــم 45:الحيـــاة الجنسيـــة 117

عرض وتلخيص:معن عبدالباري

فقه العلاقات البشرية (4) (عبر ديوان "أغوار النفس") – قراءة فى نقد النص البشري المعالج 130

يحيـــى الرخـــاوي

كيف تربي ناشئاً وفق نصوص الوحي ومقاصد الشريعة؟ - ملخص الأدلة المقاصدية التربوية... 132

عبـــد اللـــه الطارقـــي

الملـــــف

جائحة «الكورونا فايروس»... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة

إشـــــراف: الغالـــــي أحرشـــــاو

أبحـــــــاث ودراســـــــات

جائحة "الكورونافايروس "... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة
الغالـــــي أحرشـــــاو

العلـــــوم والعلمـــــاء فـــــي عهـــــد جائحـــــة كوفيـــــد19...
الغالـــــي أحرشـــــاو

الانحياز السلبي للذاكـــرة وخطر الاضطرابات الانفعالية في ظل جائحةكوفيد 19
محمـــــد المير

فـــــي سيكولوجيـــــة الجائحـــــة
هشـــــام ابوجـــــازي

الآثار النفسية للحجر الصحي في ظل جائحة كوفيد 19... قراءة نفسمرضية في قلق اللحظة
خديجـــــة زيـــــدي

المراهـــــق المغربـــــي وأزمـــــة كورونـــــا
سميـــــرة شمعـــــاوي

تفسير السلوك الصحي لدي مدخني الشيشة بمحلية الخرطوم في ظل جائحة كورونا
عمـــر محمـــد علـي يوسف
ايمـــان الصـــادق عثمـــان

سيكولوجيـــة الخـــوف مـــن الفيـــروس التاجـــي وكيفيـــة إدارتـــه
سامـــر جميـــل رضـــوان

فوبيـــــا كورونـــــا (1-2)
قاســـم حسيـــن صالـــح

كورونـــــا وحديـــــث المسافـــــات
رمضـــــان زغطـــــوط

زمـــــن "الكورونـــــا"... رؤيـــــة نفسيـــــة ودروس مستفـــــادة
لطفـــــي الشريينـــــي

كورونـــــا كوفيـــــد19...مـــن صدمـــــة المـــــرض الـى الوصـــــم الاجتماعـــــي
شهـــــرزاد نـــــوار

قـــراءات نفسانيـــة فـــي زمـــن وبـــاء "جائحـــة كورونـــا"
صـــادق السامرائـي- خالـد الفخرانـي- عبـد الحافـظ الخامـري- محمـد المهـدي

الإفتتاحية

جائحة "الكورونا فايروس"... الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة

أ.د. الغالـــي أحرشـــاو
جامعـــة فـــاس (المغرب)
aharchaou.rhali@gmail.com

مثلما تم التنصيص عليه في مساهمات سابقة، فالأكيد أن فيروس كورونا المستجد الذي أصبح يشكل جائحة كونية، لا يمثل أول ولا آخر وباء حل وسيحل بالعالم. فالحفر في تاريخ ذاكرة الأوبئة كفيل بأن يخبرنا بظهور مثل هذه الجائحة وحضورها عبر الحقب والأزمنة. لكن الجديد هذه المرة يكمن في كونها اكتسحت معظم قارات وبلدان المعمور بسرعة مذهلة إلى حد تزعزع معه كبرياء العالم وقوته، وتزلزلت معه أسواق الاقتصاد وأسعار المحروقات وبورصات المال والأعمال، فضلا عن تعريتة لضحالة الإنسان ومحدودية علمه. وهكذا أضحت مشاعر الخوف والقلق هي الملامح المهيمنة على جل مناحي الحياة، حيث صار الإنسان يشك في كل شيء، بما في ذلك ذاته ودويه وأقرب المقربين إلى نفسه. فبصريح العبارة إن هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، نجح في عَوْلَمَةِ العالم من جديد ليحوله من قرية صغيرة إلى سجن كوني بفعل إجراءات إغلاق الحدود والحجر الصحي التي قيّدت حرية الإنسان في التحرك والتنقل والسفر داخل الوطن وخارجه.

إذا كان تفشي هذا الوباء قد كشف عن نقاط ضعف كبيرة في الاستجابة العالمية لمواجهته بالعلاج واللقاح اللازمين، فالأكيد أن تاريخ البشرية عرف عبر الحقب والقرون ظهور جائحات عديدة، كثير منها حصدت أرواحا تقدر بعشرات الملايين، وأحدثت تغييرات مختلفة في مناطق متنوعة من العالم. ففي حالة الفيروس الحالي مثلا، ومثلما هو وارد في مقالي المنشور في هذا الجزء الثاني، فَوَاهِمٌ من يعتقد بأن العالم سيعود بعد انطفاء هذه الجائحة التي حصدت لحد الآن (ماي 2020) حوالي 350 ألف من الأرواح، إلى وضعه السابق. وخاطئ من يظن بأن عناصر العقل، الإيمان، العلم، التعلم، العمل، القيم، التقدم، كمقومات جوهرية لهذا العالم ستبقى هي نفسها. فكل هذه المقومات وسواها ستعرف تغيرات وتحولات، قوامها ترسيم وتأثيث خارطة جديدة لعالم جديد، تخترقه طولًا وعرضًا تداعيات رهاب هذه الجائحة التي حكمت بالعدل لتساوي بين جميع البشر. فلا فضل لأبيض على أسود، ولا لعجمي على عربي، ولا لمسيحي على مسلم، ولا لغني على فقير إلا بحكمة العقل وعمق الإيمان وتوازن النفس ووفرة المناعة. فالجميع أضحى يعيش نفس نوبات الخوف والهلع والقلق، إلى حد أن حوالي الثمانية مليارات المكونة لساكنة الكوكب الأرضي، أصبحت في أكثر من نصف تعدادها رهينة سجن كوني تحكمه عولمة رهاب هذه الجائحة.

نعتقد أن العالم اليوم بأنظمته المختلفة وبسياساته المتنوعة سيخضع بعد تلاشي الجائحة وهدوء العاصفة لتحولات تمس مختلف جوانب حياة البشر، صحة وتغذية وبيئة، تعليما وعلما وتقنية، اقتصادا

أن فيروس كورونا المستجد الذي أصبح يشكل جائحة كونية، لا يمثل أول ولا آخر وباء حل وسيحل بالعالم. فالحفر في تاريخ ذاكرة الأوبئة كفيل بأن يخبرنا بظهور مثل هذه الجائحة وحضورها عبر الحقب والأزمنة

الجديد هذه المرة يكمن في كونها اكتسحت معظم قارات وبلدان المعمور بسرعة مذهلة إلى حد تزعزع معه كبرياء العالم وقوته، وتزلزلت معه أسواق الاقتصاد وأسعار المحروقات وبورصات المال والأعمال، فضلا عن تعريتة لضحالة الإنسان ومحدودية علمه

إن هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، نجح في عَوْلَمَةِ العالم من جديد ليحوله من قرية صغيرة إلى سجن كوني

أن تاريخ البشرية عرف عبر الحقب والقرون ظهور جائحات عديدة، كثير منها حصدت أرواحا تقدر بعشرات الملايين، وأحدثت تغييرات مختلفة في مناطق متنوعة من العالم

فَوَاهِمٌ من يعتقد بأن العالم سيعود بعد انطفاء هذه الجائحة التي حصدت لحد الآن (ماي 2020) حوالي 350 ألف من الأرواح، إلى وضعه السابق

وعملا وسياسة، ثقافة ورياضة وترفيها أيضا. فالأكيد أن الكل سيعيش مراسيم ولادة جديدة لعالم جديد، قوامه عودة الإنسان في تدبير الحياة ومستلزماتها إلى الضروريات، بعيدا عن التلذذ النرجسي بتبذير الثروات والأموال في الكماليات الزائدة والرفاهيات المتوحشة.

ليس من باب المبالغة القول إذن، إن الجائحة الحالية تشكل أشد صدمات عصر العولمة الحديث. ففضلا عن تداعياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فهي تولد لدى الإنسان شحنات انفعالية قوية يصعب التحكم فيها، تنجم عنها في الغالب تداعيات نفسية كثيرة من قبيل الخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب في المزاج والتغذية والنوم. فكلنا نعلم أن الإنسان بطبعه كائن ينتابه الخوف والقلق وتجتاحه نوبات من الغم والهلع والكرب متى واجه مشكلا عويصا أو أزمة حادة أو وباء كالذي نعيشه هذه الأيام. ونعتقد أن الخيار الوحيد لخروج الإنسان بسلام وعافية من وباء كوفيد-19 كواحد من بين هذه الأحداث، وكل ما يصاحبه من عواصف الإثارة والانفعال ومن نوبات الخوف والقلق، يكمن أساسا في العمل أولا بالاحتياط والنظافة والعزل الصحي كإجراءات ضرورية للوقاية، وثانيا باتباع تعليمات وتوجيهات مختلف الأخصائيين في علوم وطب النفس التي أضحى الكثير منها في المتناول عبر ما تقدمه مختلف وسائل الإعلام والاتصال. وهي تعليمات وتوجيهات توصي في مجملها بالتركيز أولا على الحاضر وكل ما هو إيجابي عوض التفكير في المستقبل وفي كل ما هو سلبي، والعناية ثانيا بالصحة العقلية والبدنية بتفادي الضغط والخوف عبر ممارسة الأنشطة والهوايات المفضلة، ثم تفادي ثالثا كثرة الأخبار والشائعات مع التسلح بالقيم الإنسانية الإيجابية من قبيل التعاطف والتكافل والتضامن ثم السؤال عن الأقارب والأصدقاء.

إذن، فعملا بمنطق البحث العلمي والتحليل الموضوعي لأحوال ساكنة العالم عامة والعالم العربي خاصة وكل ما تمر به من أوقات عصيبة في ظل جائحة كوفيد-19، وبعيدا عن منطق التهويل والاسترزاق بمآسي الناس ومحنهم بنشر أخبار ومعلومات زائفة أو وشايات وشائعات مغرضة عبر فيديوهات ورسائل الخذيعة والتخويف، فإن الغاية المبتغاة من الأعمال العلمية المقدمة في هذا الجزء الثاني من العدد الخاص الذي أفردته شبكة علوم وطب النفس العربية لهذه الجائحة، تكمن في التعامل بالبحث والتقصي العلميين مع مقوماتها وتداعياتها النفسية، وسبل الخروج منها بأقل الخسائر والأضرار وبالخصوص في عدد الأرواح.

فشكري المضاعف موصول أولا إلى الدكتور جمال التركي رئيس الشبكة على كرم التشريف / التكليف لتنسيق مواد هذا الملف، وثانيا إلى كل الباحثات والباحثين العرب الذين تفضلوا مشكورين للمساهمة العلمية القيِّمة في تأثيث مضامينه بأبحاث ومقالات جد وازنة، قوامها الاستقصاء الشامل والمقاربة الدقيقة: تشخيصا وفهما وتفسيرا وتوجيها، لجائحة كوفيد-19 وتداعياتها النفسية والعقلية المختلفة.

بصدق فسعادتي الغامرة بمناسبة صدور هذا الجزء الذي تعكس مواده العلمية بعض معالم مكانة ودور علوم وطب النفس بمفهومها العربي في مواجهة بعض تداعيات هذه الجائحة، لا يمكنها أن تكتمل إلا بالإشارة إلى أن الخلاصة المؤقتة التي يمكن التأكيد عليها بهذا الخصوص هي أن هذه العلوم أضحت تشكل إلى جانب علوم الطب والذكاء الاصطناعي والتواصل والمعلوميات، التخصصات المعرفية الأكثر بروزا خلال ظهور هذا الوباء في مختلف أقطار العالم بما فيها الأقطار العربية. فقد حققت على مستوى

خاطئ من يظن بأن عناصر العقل، الإيمان، العلم، التعلم، العمل، القيم، التقدم، كمقومات جوهرية لهذا العالم ستبقى هي نفسها

كل هذه المقومات وسواها ستعرف تغيرات وتحولات، قوامها ترسيم وتأثيث خارطة جديدة لعالم جديد، تخترقه طولًا وعرضًا تداعيات رهاب هذه الجائحة التي حكمت بالعدل لتساوي بين جميع البشر

فالجميع أضحى يعيش نفس نوبات الخوف والهلع والقلق، إلى حد أن حوالي الثمانية مليارات المكونة لساكنة الكوكب الأرضي، أصبحت في أكثر من نصف تعدادها رهينة سجن كوني تحكمه عولمة رهاب هذه الجائحة.

نعتقد أن العالم اليوم بأنظمته المختلفة وبسياساته المتنوعة سيخضع بعد تلاشي الجائحة وهدوء العاصفة لتحولات تمس مختلف جوانب حياة البشر

الأكيد أن الكل سيعيش مراسيم ولادة جديدة لعالم جديد، قوامه عودة الإنسان في تدبير الحياة ومستلزماتها إلى الضروريات، بعيدا عن التلذذ النرجسي بتبذير الثروات والأموال في الكماليات الزائدة والرفاهيات المتوحشة.

إن الجائحة الحالية تشكل أشد صدمات عصر العولمة الحديث. ففضلا عن تداعياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فهي تولد لدى الإنسان شحنات انفعالية قوية يصعب التحكم فيها، تنجم عنها في الغالب تداعيات نفسية كثيرة من قبيل الخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب في المزاج والتغذية والنوم

التدخل والممارسة والإشعاع خلال هذه المدة الوجيزة ما لم تحققه منذ ظهورها في سبعينيات القرن الماضي كتخصصات قائمة الذات في بعض الجامعات العربية. فبفعل مساهمات كثير من باحثيها وأخصائييها وممارسيها على مستوى المواكبة النفسية للساكنة العربية قبل الحجر الصحي وخلاله وأكيد بعده، إما بالإنصات والاستشارة والتوجيه، وإما بالدعم والتدخل والمساعدة عبر مختلف وسائل الاتصال والإعلام، أصبحت هذه العلوم وبقدرة قادر تقوم بوظيفتها التطبيقية في التوعية والدعم والعلاج التي لطالما كانت تفتقدها بشكل واضح قبل حلول جائحة كوفيد-19 ضيفة غير مرغوبة في البلاد العربية.

إذن، فبعدما كانت علوم وطب النفس وإلى عهد قريب تقبع عندنا في برجها العاجي داخل أسوار الجامعات، مكتفية بالتدريس والبحث الأكاديمي، بعيدا عن مشاكل الساكنة العربية وصحتها النفسية والعقلية إلا فيما نذر، أصبحت اليوم وفي مدة زمنية قياسية تجاري من حيث وظائفها ومكانتها، علوم الطب والهندسة والذكاء الاصطناعي والمعلوميات والتواصل التي تتقاسم مع كثير منها حقل ما يسمى بالعلوم المعرفية.

بتعبير أوضح فإن هذه العلوم التي لم تكن ممارستها التطبيقية تتجاوز بعض الخدمات المحدودة في بعض المؤسسات الجامعية والاستشفائية والأمنية والعدلية، وذلك بفعل تهميشها على صعيد التثمين المؤسساتي والاستشارة النفسية، صارت في زمن كوفيد-19 يصدق عليها القول المأثور "وربَّ ضارة نافعة" لتقوم بدور نشيط ووازن في حماية صحة المواطن العربي النفسية من تداعيات هذه الجائحة، على الرغم من أن استمرار سيادة الأنماط الثقافية والتمثلات الاجتماعية المقاومة لخدماتها، لا يزال يشرع الأبواب للشطط والتطاول، ويسيل لعاب كثير من الطفيليين والدجالين الذين كانوا ولا زالوا يستغلون فرص تواجد مثل هذه الأنماط والتمثلات لينخرطوا في ممارسات شعبوية وخرافية يعبثون فيها بالصحة النفسية والعقلية لهذه الساكنة ويستصغرون وعيها ويستنزفون أرزاقها دون شفقة ولا حياء.

تبعا لما تقدم يمكن التسليم بأن هذه العلوم، وبالرغم من بعض مظاهر التطور التي حققتها على امتداد ما يقارب خمسة عقود من ظهورها في بعض البلدان العربية، والتي مكنتها حاليا من المساهمة النسبية في مواجهة بعض تداعيات جائحة كوفيد-19 النفسية، فهي لا تزال تتخبط في مشاكل توطينها ومأسستها، تكوينا وبحثا وممارسة. ونعتقد أن تجاوز هذا الوضع ومختلف أساليب المقاومة التي يسلكها البعض للإبقاء على واقع الحال كما هو عليه، يستدعي استعجالية العمل بإجراءات من قبيل: توسيع قاعدة هذه العلوم لتشمل كل الجامعات والكليات والمعاهد كتخصصات قائمة الذات، تعزيز وتمتين هويتها العلمية عبر تقوية تشبُّعها بالتخصصات البيولوجية الطبية والعصبية المعرفية والمرضية الإكلينيكية، الخروج بمنظومتها البحثية من داخل أسوار الجامعات لمقاربة مشاكل الناس الحقيقية في مختلف مستوياتها وتجلياتها، وأخيرا اعتبارها مثلها مثل علوم الطب، بحيث تستوجب الممارسة أينما وجد الإنسان: في البيوت والمدارس، في المستشفيات والمصحات، في الشركات والمقاولات، في مؤسسات الأمن والعدل وغيرها، باعتماد بروتوكولات للتشخيص والعلاج والتكفل، وخطط للانتقاء والتوجيه والإرشاد، ومكاتب للخبرة والاستشارة والتدخل في مختلف قضايا تنمية الإنسان والرقي بصحته النفسية والعقلية نحو الأجود والأفضل.

أن الإنسان بطبعه كائن ينتابه الخوف والقلق وتجتاحه نوبات من الغم والهلع والكرب متى واجه مشكلا عويصا أو أزمة حادة أو وباء كالذي نعيشه هذه الأيام.

إن الغاية المبتغاة من الأعمال العلمية المقدمة في هذا الجزء الثاني من العدد الخاص الذي أفردته شبكة علوم وطب النفس العربية لهذه الجائحة، تكمن في التعامل بالبحث والتقصي العلميين مع مقوماتها وتداعياتها النفسية، وسبل الخروج منها بأقل الخسائر والأضرار وبالخصوص في عدد الأرواح.

فشكري المضاعف موصول أولا إلى الدكتور جمال التركي رئيس الشبكة على كرم التشريف / التكليف لتنسيق مواد هذا الملف، وثانيا إلى كل الباحثات والباحثين العرب الذين تفضلوا مشكورين للمساهمة العلمية القيّمة في تأثيث مضامينه بأبحاث ومقالات جد وازنة

أن هذه العلوم أضحت تشكل إلى جانب علوم الطب والذكاء الاصطناعي والتواصل والمعلوميات، التخصصات المعرفية الأكثر بروزا خلال ظهور هذا الوباء في مختلف أقطار العالم بما فيها الأقطار العربية

أصبحت هذه العلوم وبقدرة قادر تقوم بوظيفتها التطبيقية في التوعية والدعم والعلاج التي لطالما كانت تفتقدها بشكل واضح قبل حلول جائحة كوفيد-19 ضيفة غير مرغوبة في البلاد العربية.

إن هذه العلوم التي لم تكن ممارستها التطبيقية تتجاوز بعض الخدمات المحدودة في بعض المؤسسات الجامعية والاستشفائية والأمنية والعدلية، وذلك بفعل تهميشها على صعيد التثمين المؤسساتي والاستشارة النفسية، صارت في زمن كوفيد-19 يصدق عليها القول المأثور "وربَّ ضارة نافعة" لتقوم بدور نشيط ووازن في حماية صحة المواطن العربي النفسية من تداعيات هذه الجائحة

نعتقد جازمين أن دعوتنا هاته التي كان من الممكن أن تنعت ب"البدعة المعرفية" قبل حلول فيروس كورونا المستجد ضيفا علينا وعلى العالم أجمع، أضحت في ظل الظروف العصيبة التي نعيشها بمثابة المطلب الضروري الواجب على الحكومات العربية في أشخاص وزراء التعليم والصحة والبيئة التفاعل معه والاستجابة له، خاصة وأن لهذا المطلب في الوقت الراهن ما يبرره وما يدعمه من قرائن وحجج. وإذا كانت التحديات الكثيرة والكبيرة التي فرضتها جائحة كوفيد-19 ستفعل فعلها السلبي في الصحة النفسية لساكنة العالم قاطبة، بحيث ستتضاعف أعداد حالات الإصابة باضطرابات القلق والرهاب والانطواء والاكتئاب والمزاج والنوم والتغذية وغيرها، فالأكيد أنه وبقدر ما تكاثفت الجهود لتعزيز البنيات والتجهيزات الطبية لمواجهة أضرار الصحة البدنية لهذه الجائحة، بقدر ما ينبغي في المقابل العمل بالمثل لتقوية منظومة الصحة النفسية بمختلف مكوناتها ومعدّاتها حتى تصبح في مستوى رفع التحدي الذي سيكون كبيرا ومكلفا هذه المرة، وذلك من خلال مساهمة أطبائها وأخصائييها النفسانيين في مواجهة تداعيات هذه الجائحة على الصحة النفسية والعقلية. فالراجح حسب ما تقول به حاليا عديد من المنظمات الصحية والجمعيات النفسية المشهود لها بالمصداقية العلمية والمهنية من قبيل منظمة الصحة العالمية والجمعية الأمريكية لعلم النفس، أن العالم سيواجه بفعل تلك التداعيات أزمة وبائية حقيقية في مجال الصحة العقلية والنفسية.

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي / المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com / http://www.arabpsynet.com

موسسة العلوم النفسية العربية

معا... نذهب ابعد

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية ببطاقة الائتمان البنكي

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي(بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويستر نيونيون(بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)

ARABPSYFOUND President

Bassaaer Nafssania
JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES UPDATE
9.1
2020

" Qad Aflaha Man Zakkeha ... (Quran Karim) "

EDITED BY ARABPSYFOUND ALL RIGHTS RESERVED - COPYRIGHT (C) 2020-arabpsynet@gmail.com